أحاديث اهتزاز الجبل
بالنبي –صلى الله عليه وسلم –وبعض أصحابه
دراستها دراسة حديثية، وبيان المعلول منها

دكتور / محمود محمد عبد الجواد متولي طه
أستاذ الحديث وعلومه المساعد – قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الجوف – المملكة العربية السعودية

المقـــدمـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وأصحابه ..... وبعد

فقد تضَافَرت النصوص الشرعية الدالّة على معجزات النبي – صلى الله عليه وسلم – الحسيّة والمعنوية، والكاشِفة عن صدق ما جاء به النبي – صلى الله عليه وسلم –.

وكانت الجبال من جملة تلك الكائنات التي تجلَّت في رحابها صورٌ بهيّة من معجزات النبي – صلى الله عليه وسلم – ودلائل نبوته، فعَنْ أَنَس بْنِ مَالِك – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، قَالَ: " صَعِدَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِلَى أُحُد وَمَعَهُ أَبُو بَكْر، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، قَالَ: (اثْبُتْ أُحُد[1]؛ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدَانِ)" [2].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: " أَنَّ رَسُولَ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –، كَانَ عَلَى جَبَل حِرَاء فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: (اسْكُنْ حِرَاء[3] فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ،

---

(١) قال أبو الحسن الهروي: " جبل أُحُد: شماليّ المدينة، وهو أقرب الجبال إليها، به وقعة أُحُد ..".
[ينظر الإشارات إلى معرفة الزيارات (ص٨١)].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم –، بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – (٥ / ١١ / ٣٦٨٦). قلت: ويأتي الحديث عنه مفصلا في المبحث الأول.

(٣) قال ابن الحائك الهمداني: " حِرَاء وثبير: جبلان أعلى مكة، وشعب السدرة حيث مسجد المزار وهو أول الأبطح ".
[ينظر صفة الجزيرة جزير العرب (ص٢٦٧)].

أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ). وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاص – رَضِيَ اللهُ عَنْهُم – "[1].

ولقد كان اهتزاز الجبال بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وبعض الخواص من أصحابه – رضوان الله عليهم – كاشفاً كذلك عن مقام رفيع لتلك الثُّلَّة المباركة من الصحابة – رضوان الله عليهم –.

ثم تجلت في تلك الروايات الواردة في هذا الشأن صُنوفاً شتَّى من علوم الحديث، فاشتملت على علوم التقعيد والاصطلاح، والعلل، والتخريج، ودراسة الأسانيد، وغيرها.

هذا، ومما تجدر الإشارة إليه أن تلك المرويات لم تَحْظ بالجمع في بحث واحد – فيما تراءى لي – يتناول دراستها دراسة حديثية كاشفة عن مواطن العلل فيها، ومميزة صحيحها من سقيمها؛ اللهم إلا ما قام به بعض الحفَّاظ القدامى في شروحهم وعلي رأسهم الحافظ ابن حجر في شرحه على صحيح البخاري، والإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم، لاسيما في معرض الاستدلال على تعدد الواقعة.

ومن ثم كان جمع تلك الروايات الواردة في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وبعض أصحابه ماتِعاً، وجامعاً لفوائد حديثية، ونكَات علمية قد لا تجتمع في غيره؛ لذا توجهت إليه همتي بعون الله تعالى، فكان بحثي هذا: " أحاديث اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وبعض أصحابه: دراستها دراسة حديثية، وبيان المعلول منها ".

أما مُشكلة البحث فهي كما يلي:

– الحاجة إلى جمع الأحاديث الواردة في اهتزاز الجبال بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وبعض أصحابه، وبيان ما فيها من معجزات وبشارات، ودلائل نبوة.

– ضرورة مقارنة أسانيد تلك المرويات، ومتونها؛ بُغية الكشف عن معلولها، وتمييز صحيحها من سقيمها، من خلال تفصيل أوجه الاختلاف والعلل الواردة فيها.

– بيان المنزلة العظمى التي حظي بها أولئك النَّفَر من الصَّحْب الكرام الذين رافقوا النبي – صلى الله عليه وسلم – فوق تلك الجبال.

– إلقاء الضوء على بعض المعجزات البهيّة التي أظهرها الله على يَدِ نبيه – صلى الله عليه وسلم –، ومنها تلك التي أثبتت تعلُّق الجمادات به، كواقعة اهتزاز الجبال.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة – رضي الله تعالى عنهم –، باب مِنْ فَضَائِلِ طَلْحَةَ، وَالزُّبَيْر – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – (٤ / ١٨٨٠ / ٢٤١٧). قلت: ويأتي الحديث عنه مفصلا في المبحث الثاني من هذا البحث.

أما عن أهم تساؤلات البحث، فهي كما يلي:

هل تعددت واقعة اهتزاز الجبال بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه ؟

من هم الصحابة الذين ثبتت لهم رفقة النبي – صلى الله عليه وسلم – على الجبل حين تحركه؟

هل تتباين الروايات الواردة في اهتزاز الجبال بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه من حيث الصحة والضعف ؟

هل هناك مواطن علل في تلك الروايات، وما هو الصواب فيها ؟

ما هي الفوائد المستفادة من دراسة مثل تلك الروايات ؟

وبناء على ما سبق تتلخص أهمية البحث، فيما يلي:

١-ترسيخ مكانة النبي – صلى الله عليه وسلم – في النفوس ببيان قدره، وإثبات صدق نبوته؛ ترسيخا لا مرية فيه.

٢-اشتمال روايات البحث على بعض المعجزات الحسية والمعنوية، فضلا عن بعض دلائل نبوة النبي – صلى الله عليه وسلم –.

٣-البحث يبعث برسالة إلى البشر مضمونها: تعلقوا برسولك الكريم كما تعلقت به الكائنات حُباً وتوقيراً.

٤-السعي نحو إثراء المكتبة الحديثية ببحث جديد في تناوله، مُسْتَوْعب في مضمونه.

أمَّا عن أهداف البحث ، فهي كما يلي:

١- عرض تصوُّر كامِل عن روايات اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم– وبعض أصحابه، وبيان صحيحها من سَقِيمها، وما فيها من وُجوه اختلاف وعِلل، وفـــوائـــد.

٢- تقديم الأدلة على فَضْل الخلفاء الأربعة على غيرهم من الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين – وكذا عُلو منزلة المبشرين بالجنة من الصحابة الكرام، ورفعة مكانتهم لأسبقيتهم إلى الإسلام، وشرف جهادهم؛ حتى أصبحوا – بفضل الله تعالى – أهلاً لكل مَنْقبة، ومن ذلك: شهودهم معجزات النبي – صلى الله عليه وسلم – ودلائل نبوته، والفوز ببشاراته.

٣- إثبات التناغُم بين علوم الحديث التأصيلية والتطبيقية خلال هذا البحث.

٤- إثبات شرف بعض الأعيان، والأماكن في الإسلام.

المنهج المتبع في البحث:

يتبلور هذا البحث في إطار عدة محاور منهجية؛ تتمثل فيما يلي:

أولا: المنهج الاستقرائي، من حيث استقراء الروايات الواردة في اهتزاز الجبال بالنبي – صلى الله عليه وسلم– وأصحابه، وجمعها من مصادرها الأصلية.

ثانياً: المنهج التحليلي، من خلال جمع المتون والأسانيد الواردة في موضوع البحث، ودراستها، والحكم عليها بالقبول أو الرد.

ثالثا: المنهج النقدي، من حيث دراسة المتون والأسانيد، وإبراز وجوه الاختلاف فيها، وبيان ما فيها من علل ظاهرة، وخفيَّـــة.

حدود البحث، وإجراءاته:

– الاجتهاد في جمع الروايات الواردة في اهتزاز الجبال بالنبي – صلى الله عليه وسلم–، وبعض أصحابه، على أن ينحصر البحث فيها؛ أمَّا ما جاء من روايات يحمل نفس المعنى دون تعرض لحادثة اهتزاز الجبل فلا يدخل ضمن حدود هذا البحث.

– أجعل ترتيب المباحث على روايات الصحابة، فأبدأ بما هو مخرّج في صحيح البخاري، ثم بما هو مخرّج في صحيح مسلم، ثم الصحيح غير المخرّج في الصحيحين، ثم أختم بالروايات الضعيفة.

– العناية بضَبْط المتون بالشكل، وتوضيح الْمُشْكِل من الألفاظ، والتعريف بالأنساب الغريبة أو غير المشهورة، وكذا التعريف بالبلدان التي تحتاج إلى بيان، على أن يكون ذلك في الحاشية السفلية.

– العمل على تخريج الأحاديث الواردة في هذا البحث تخريجا تفصيلياً، على أن يكون باعتبار المدار.

– أراعي في ترتيب مصادر التخريج تقديم كتب الأئمة الستة [1] ثم أرتب بعدها بتاريخ وفاة المصنِّف.

– أقدم لكل مبحث بذكر متن الحديث الوارد أولاً في مصادر التخريج؛ تَوطِئة، وحتى تتم من خلاله المقارنة بين المتون.

– في المقارنة بين المتون عند اتحاد اللفظ أقول: " بلفظه " وعند الاختلاف اليسير أو تقديم أو زيادة بعض العبارات أو نقصها أقول " بنحوه "، مع بيان الزيادات إن وجدت،

(١) ترتيب الكتب الستة الذي اعتمدته: هو أولا صحيح الإمام البخاري ، ثم صحيح الإمام مسلم، ثم سنن الإمام أبي داود، ثم سنن الإمام الترمذي، ثم سنن الإمام النسائي، ثم سنن الإمام ابن ماجة.

[بتصرف الغاية في شرح الهداية في علم الراوية (ص٧٧)].

قلت: وهو الترتيب المعتمد عند الإمام المزي – رحمه الله – في كتابه تحفة الأشراف

كما أعتني بذكر الاختلاف في اسم الجبل أو من كانوا عليه من الصحابة، وعند تباين اللفظ مع اتحاد المعنى أقول: " بمعناه " .

– أراعي في دراسة الأسانيد الترجمة للرواة عن المدار، مكتفيا بدراسة رجال أقوى إسناد عن كل مدار.

– أراعي عند الترجمة لرجال الإسناد أن تفي الترجمة بالمراد؛ بذكر الاسم، واللقب، والكنية، والنسبة، مع ذكر أهم شيوخه، وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه، لاسيما ما أورده الحافظ جمال الدين المزي في تهذيب الكمال، والحافظ شمس الدين الذهبي في الكاشف، والحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، مع ذكر خلاصة عن حال الراوي بعد كل ترجمة.

– أراعي عدم تكرار أقوال النقاد عن حال راوٍ بعينه في ترجمة واحدة إلا في حال حكاية أحد الأئمة للقول المذكور في تلخيص حال المترجم له.

– أعتني بذكر الأحوال الدقيقة للرواة كبيان طبقات الموصوفين منهم بالتدليس، وذلك من خلال كتاب " تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس " للحافظ ابن حجر، ووفق منهجه [1].

– أحرص عند الحكم على الحديث علي بيان ما فيه من أوجه الاختلاف والعلل، ناقداً إيَّاها مع الترجيح، مُسْتَنِداً على قرائنه المعتمدة كاعتبار الحفظ والإتقان، أو الحكم للأثبت، في الرواة والبلدان، أو باعتبار كَثْرة الطرق، أو باعتبار تخريج الشيخين لرواية بعينها [2]، مُستأنساً في كل ذلك بأقوال النُّقاد، لاسيما جَهَابِذة العِلل.

– الحكم على الحديث على الحديث يكون من خلال أقوى طريق له، أو بمجموع طرقه.

– إذا تعددت المصادر في الإحالة الواحدة، فإني أجعل ترتيب المصادر وفق تاريخ وفاة المُؤلّف.

– أعتني بذكر بعض الفوائد الحديثية في نهاية بعض المباحث؛ لتمام الفائدة.

---

(١) المدلسون عند ابن حجر على خمس مراتب: الأولى: من لم يوصف بذلك إلا نادرا. الثانية: من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه. الثالثة: من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، الرابعة: من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع. الخامسة: من ضعف بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود. [يتصرف، طبقات المدلسين (ص١٣ – ١٤)]

(٢) بسط ابن رجب الحنبلي الكلام على ذلك تأصيلا وتطبيقا في مواضع كثيرة في شرحه علل الترمذي، منها (ج٢/ ص٦٦٣).

خطة البحث:

يَشْتمل البحث على: مُقدمة تضم موضوعه، ومُشكلته، وأهميته، ومنهجي فيه، وحدوده واجراءته.

ثم ستة مباحث، وهي كما يلي:

المبحث الأول: حديث أنس – رضي الله عنه – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وبعض أصحابه.

المبحث الثاني: حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله علي وسلم –، وبعض أصحابه.

المبحث الثالث: حديث بُرَيْدَة – رضي الله عنه– في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وبعض أصحابه.

المبحث الرابع: حديث سَهْل بن سعد – رضي الله عنه – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه.

والمبحث الخامس: حديث عثمان بن عفان – رضي الله عنه – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وبعض أصحابه.

المبحث السادس: حديث سعيد بن زيد – رضي الله عنه – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وبعض أصحابه.

المبحث السابع: حديث عبد الله بن أبي السَّرح – رضي الله عنه – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وبعض أصحابه.

المبحث الثامن: حديث عبد الله بن العباس – رضي الله عنهما – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وبعض أصحابه.

هذا، وكل مبحث منهم يشتمل على ثلاثة مطالب تتمثل في: التخريج، ودراسة رجال الإسناد، والحكم على الحديث وبيان ما فيه من وجوه اختلاف وعلل.

ثم خاتمة – نسأل الله حُسْنَها – وتضم أهم النتائج، والتوصيات، ثم فهرس المراجع. والله المستعان

المبحث الأول

حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وبعض أصحابه.

عن أَنَسَ بْنَ مَالِك – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –: " أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – صَعِدَ أُحُدا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ [1] بِهِمْ، فَقَالَ: (اثْبُتْ أُحُد؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَان)".

المطلب الأول: التخريج

أولا: طريق قَتَادَة عن أنس – رضي الله عنه – مرفوعاً.

أخرجه البخاري في صحيحه – واللفظ له – كتاب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم –، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:(لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا) (٥/ ٩ / ٣٦٧٥) قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِك – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – حدثهم، فذكر الحديث.

وفي صحيحه، كتاب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – (٥ / ١١ / ٣٦٨٦) قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُبَةَ (ح) وقَال لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ، وَكَهْمَسُ بْنُ المِنْهَالِ، قَالاَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، به بنحوه، وفيه: " فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِه ".

وفي صحيحه، كتاب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو القُرَشِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – (٥ / ١٥ / ٣٦٩٩) قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدٍ، به بلفظه.

وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في الخلفاء (٤ / ٢١٢ / ٤٦٥١) قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ (ح) وحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْمَعْنَى، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُبَةَ، به بلفظه.

والترمذي في سننه، أبواب المناقب، بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – (٥ / ٦٢٤ / ٣٦٩٧) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُبَةَ، به بلفظه.

---

(١) قال ابن منظور: " رجف: الرَّجَفَانُ: الاضْطِرابُ الشديدُ: رجَفَ الشيءُ يَرْجُفُ رَجْفاً، ورُجُوفــاً، ورَجَفَانــاً، ورَجِيفــاً، وأَرْجَفَ: خَفَقَ واضْطَرَبَ اضْطِراباً شَديداً ". [ينظر لسان العرب (٩ / ١١٢)].

والطيَالسي في مسنده (٣ / ٤٨٤ / ٢٠٩٧) قَال: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ، عن قَتَادَة، به بنحوه، وفيه: أن الجبل: " حِرَاء ".

وأحمد في مسنده (١٩ / ١٥٨ / ١٢١٠٦) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قال: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، به بنحوه.

وأحمد في فضائل الصحابة، فضائل أبي بكر الصديق – رحمة الله عليه ورضوانه – (١ / ٢١٧ / ٢٤٦) قثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قثنا سَعِيدٌ – يَعْنِي: ابْنَ أَبِي عَرُبَة –، به بنحوه.

وأحمد في فضائل الصحابة (١ / ٤٣٨ / ٦٩٧) قثنا أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْجُمَانِيُّ قثنا دَاوُدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، عَنْ مَطَر، وَسَعِيدٍ، به بنحوه، وفيه: أن الجبل: " حِرَاء ".

والحارث بن أبي أسامة كما في عواليه للمقدسي (٤٩ / ٤٩) قال: نا رَوْحٌ، نا سَعِيدٌ، به بنحوه، وفيه: أن الجبل: " حِرَاء أَوْ أُحُدا " بالشك.

وابن أبي عاصم في السنة، باب تحرك الجبل بهم (٢ / ٢٦٢١ / ١٤٣٧) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْن حَمَّاد، ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُبَة، به بلفظه.

وابن أبي عاصم في السنة (٢ / ٢٦٢١ / ١٤٣٨) قال: ثنا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ مُعَاذ، ثنا أَبِي، عَنْ سَعِيدٍ، به بنحوه، وفيه: ذكر عليٍّ – رضي الله عنه – مع من كانوا على الجبل.

وفي السنة (٢ / ٢٦٢١ / ١٤٣٩) قال: ثنا يَحْيَى بْنُ خَلَف، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، ثنا عِمْرَانُ، عَنْ قَتَادَة، به بنحوه، وفيه:" أن الجبل حِرَاء ".

وعبد الله بن أحمد في فضائل عثمان بن عفان (١٩٢ / ١٦٧) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَة، عَنْ قَتَادَة، به بنحوه، وفيه: أن الجبل: " حِرَاء، أَوْ أُحُد " بالشك.

والنسائي في السنن الكبرى، كتاب المناقب، فَضَائِلُ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُم – (٧ / ٣٠٥ / ٨٠٧٩) قال: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ سَعِيد قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَرُبَة، وَأَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ – وَهُوَ ابْنُ زُرَيْعٍ –، وَيَحْيَى قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، به بنحوه، وفيه:" فَرَجَفَ بِهِمْ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِه ". وقال: " اللَّفْظُ لِعَمْرٍو ".

وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٥ / ٢٨٩ / ٢٩١٠) قال: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ سَعِيدٍ، به بنحوه، وفيه: " فَرَجَفَ بِهِمَا فَضَرَبَهُ بِرِجْلِه ".

وفي مسنده (٥ / ٣٣٨ / ٢٩٦٤) قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُبَةَ، به بلفظه.

وفي مسنده (٥ / ٤٥٤ / ٣١٧١) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدٍ، به بلفظه.

وفي مسنده (٥ / ٤٦٦ / ٣١٩٦) قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّه، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، به بلفظه، وفي حَدِيثِ يَزِيدَ: " فَضَرَبَ بِرِجْلِه ".

وابن حبان في صحيحه – بترتيب ابن بلبان– كِتَابُ إِخْبَارِه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم – عَنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ، رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ – رَضْوَانُ اللَّه عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين – ذِكْرُ تَسْمِيَةِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم – أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – صِدِّيقاً (٥ / ٢٨٠ / ٦٨٦٥) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُبَةَ، به بنحوه، وفيه: " فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ نَبِيُّ اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم – بِرِجْلِه ".

وفي صحيحه،كِتَابُ إِخْبَارِه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم – عَنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ، رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ – رَضْوَانُ اللَّه عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين –، ذِكْرُ إِثْبَاتِ الشَّهَادَةِ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ – رِضْوَانُ اللَّه عَلَيْه – وَقَدْ فَعَل (١٥ / ٣٣٦ / ٦٩٠٨) قال: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْن الْمَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، به بلفظه.

والطبراني في المعجم الأوسط (٦ / ٣٣٨ / ٦٥٦٦) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّولَابِيُّ، ثَنَا دَاوُدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، عَنْ مَطَرٍ الوَرَّاقِ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُبَةَ، وفيه: " أَنَّ رَسُولَ اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم – كَانَ عَلَى حِرَاءٍ، فَتَحَرَّكَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم – بِرِجْلِه ". وقال الطبراني: " لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَطَرٍ إِلَّا دَاوُدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ ".

والبيهقي في دلائل النبوة للبيهقي، الشمائل ونحوها، بَابُ مَا جَاءَ فِي إِخْبَارِه عَنْ صِدْقِ أَبِي بَكْرٍ فِي إِيمَانِه، وَشَهَادَتِه لِعُمَرَ، وَعُثْمَانَ بِالشَّهَادَةِ فَاسْتَشْهَدَا بَعْدَهُ كَمَا أَخْبَرَ مَعَ مَا فِيه مِنْ أَمْرِه الْجَبَلَ بِالثُّبُوتِ بَعْدَ الرَّجْفَةِ، وَضَرْبِه إِيَّاهُ بِرِجْلِه فَسَكَنَ (٦ / ٣٥٠ / ٣٥٠) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد الله الْحَافِظُ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَلْخِيُّ، وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُبَةَ، به بلفظه، وفي حديث رَوْحٌ، قال: " حِرَاء أَوْ أُحُدا " بالشك.

وقال البيهقي: " أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، وَغَيْرُهُ عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُبَةَ، وَقَالُوا عَنْهُ: أُحُد كَمَا قَالَ مَكِّيٌّ ".

ثانيا: طريق سليمان التيمي، عن قَتَادَة، عن أبي غَلَّاب عن رَجل من الصَّحابة.

أخرجه أبو بكر ابن أبي عاصم في السنة، باب تحرك الجبل بهم (٢ / ٦٢١ / ١٤٤٠) قال: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، ثنا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَبِي غَلَّاب، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –، فذكره بنحوه، وفيه: أن الجبل: " حِرَاء ".

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥ / ٣٤١ / ٢٩٠٢) قال: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ أَبُو عُمَرَ، نا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَة، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – فذكره بنحوه، وفيه: أن الجبل: "حِرَاء ".

المطلب الثاني: دراسة رجال الإسناد

أولا: طريق قَتَادَة عن أنس – رضي الله عنه – مرفوعاً.

تبين مما سبق أن الحديث مُخَرَّج في صحيح البخاري، ومن ثمَّ فلا حاجة إلى دراسة إسناده.

كما تبين أن مَداره على سعيد بن أبي عَرُبَة، وقد أخرجه جمعٌ من أصحاب السنن، والمسانيد.

ولما كان الكشف عن عِلَّة الحديث مُفتقِراً إلى دراسة رجال المدَار؛ لذا آثرت الترجمة لابن أبي عَرُبَة، مع الترجمة لرجال عمود الإسناد: قَتَادَة بن دعامة، وأنس بن مالك.

ابن أبي عَرُبَة: هو سعيد بن أبي عَرُبَة – واسم أبي عَرُبَة مِهْرَان – أبو النضر، اليَشْكُري [1] مولاهم، البصري. روى عن: قَتَادَة، والحسن البصري، وغيرهما، وعنه: سفيان ابن عيينة، وشُعْبة بن الحجاج، وغيرهما. قال أبو زرعة، والنسائى، ويحيى بن معين: " ثقة " زاد ابن معين: ": هو من أثبتهم في قَتَادَة ". وقال الذهبي: " أحد الأعلام، وقال ابن معين: هو من أثبتهم في قَتَادَة، وقال أبو حاتم: هو قبل أن يختلط ثقة ". وقال

(١) اليَشْكُري: بفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وفي آخرها الراء، تنسب إلى هـذه القبيلة وهي يشكر جماعة. [ينظر الأنساب للسمعاني (١٣ / ٥٠٩)].

ابن حجر: " ثقة حافظ اختلط، وكان من أثبت الناس في قَتَادَة ". وقال: " مات سنة ست، وقيل سبع وخمسين ومائة " (١).

قلت: ثقة، لكن نَعْتَه بالاختلاط غير مؤثر هاهنا؛ لأن روايته مخرَّجة في الصحيح، فضلا عن كونه أثبت الناس في قَتَادَة.

قَتَادَة: هو قَتَادَة دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة، أبو الخطاب، السُّدوسي(٢) البصري. روى عن يونس بن جبير، وسعيد بن المسيب، وغيرهما، وعنه: سعيد بن أبي عَرُبَة، وشُعْبة بن الحجاج، وغيرهما، قال يحيى بن معين: " ثقة ". وقال أحمد: "كان قَتَادَة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئا إلا حفظه ". وقال أبو زرعة: " قَتَادَة من أعلى أصحاب الحسن ". وقال الذهبي: " الحافظ". وذكره الحافظ في الثالثة من طبقات المدلسين، وقال: " كان حافظ عصره وهو مشهور بالتدليس، وصفه به النسائي وغيره"، وقال في التقريب: " ثقة ثبت ". وقال أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد: " مات سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة ومائة " (٣).

قلت: ثقة، حافظ، مدلس، وقد صرح بالتحديث كما مرَّ عند البخاري، فانتفت شبهة تدليسه.

أنس: هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر بن ضَمْضَم بن زيد، أبو حمزة، الأنصاري النجاري. روى عن: النبي – صلى الله عليه وسلم –، وعنه: قَتَادَة بن دعامة، وثابت البُنَاني، وغيرهما، قال ابن حجر: " خادم رسول الله – صلَّى اللهُ عليْه وسَلَّم – خدمه عشر سنين مشهور، لَقَبه ذو الأذنين، مات سنة اثنتين، وقيل ثلاث وتسعين، وقد جاوز المائة " (٤).

---

(١) ينظر الجرح والتعديل (٤ / ٦٥ / ٢٧٦)، وتهذيب الكمال (١١/ ٥/ ٢٣٢٧)، والكاشف (١/ ٤٤١ / ١٩٣٣)، وتهذيب التهذيب (٤ / ٥٦ / ١١٠)، وطبقات المدلسين (٣١ / ٥٠)، وتقريب التهذيب (٢٣٩ / ٢٣٦٥)، والكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات (٣٧ / ٢٥).

(٢) السَدُوسى هذه النسبة إلى جماعة قبائل، منها سُدوس ابن شيبان بن بكر. [ينظر الأنساب للسمعاني (٧ / ١٠٢)].

(٣) ينظر الجرح والتعديل (٧ / ١٣٣ /٧٥٦)، وتهذيب الكمال (٢٣ / ٤٩٨ / ٤٨٤٨)، والكاشف(٢ /١٣٤/ ٤٥٥١)، وتهذيب التهذيب (٨ / ٣١٥ / ٦٣٧)، وطبقات المدلسين (٤٣/ ٩٢)، وتقريب التهذيب (٤٥٣/ ٥٥١٨).

(٤) ينظر تهذيب الكمال (٣ / ٣٥٣ / ٥٦٨)، والإصابة في تمييز الصحابة (١ / ١٢٦ / ٢٧٧)، وتهذيب التهذيب (١ / ٣٢٩ / ٦٩٠)، وتقريب التهذيب (١١٥ / ٥٦٥).

ثانياً: طريق قَتَادَة عن أبي غَلَّاب، عن رجل من الصحابة.

(دراسة رجال إسناد ابن أبي عاصم في السنة)

عاصِم الأَحْوَل: هو عاصم بن سليمان، أبو عبد الرحمن، البصري، الأَحْوَل، مولى بني تَميم، ويقال: مولى عثمان بن عفان. روى عن: المعتمر بن سليمان، وأبي قِلابَة الجِرْميّ، وغيرهما. وعنه: أبو بكر بن أبي عاصم، ويزيد بن هارون، وغيرهما. قال عليّ بن المديني: " ثقة ". وقال أحمد: " من الحفاظ للحديث ثقة ". وعنه: " شيخ ثقة ". وقال الذهبي: " الحافظ، قال أحمد ثقة من الحفاظ". قال ابن حجر: " ثقة، لم يتكلم فيه إلا القَطَّان، فكأنه بسبب دخوله في الولاية ". وقال عمرو بن على: " مات سنة اثنتين وأربعين ومائة " (١). قلت: ثقة حافظ.

المُعْتَمِر: هو مُعْتَمِر بن سُلَيْمان بن طَرْخَان التَّيْمِيّ، أَبُو مُحَمَّد، البَصْرِيّ، لم يكن من تَيم وإنما نزل فيهم. روى عن أبيه، وحميد الطويل، وغيرهما، وعنه: عاصم الأحول، وأحمد بن حنبل، وغيرهما، قال ابن سعد: " وكَانَ ثِقَةً ". وقال الذهبي: "الإِمَام، الحَافِظُ، القُدْوَة ". وقال ابن حجر: " ثقة ". وقال ابن سعد: " تُوُفِّيَ الْمُعْتَمِر سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِين وَمِائَة بِالْبَصْرَة فِي خِلَافَة هَارُون" (٢). قلت: ثقة.

التَّيْمِيّ: هو سليمان بن طَرْخَان، أبو المعتمر، التَّيْمِي، البصري. روى عن: أبي عثمان النَّهْدي، وأنس ابن مالك، وغيرهما. وعنه: ابنه المعتمر بن سليمان، ويحيى القَطَّان، وغيرهما. قال يحيى بن معين، والنسائي: " ثقة ". وقال ابن حبان: " كان من عُبَّاد أهل البصرة وصالحيهم ثقةً، وإتقانًا، وحفظًا، ممّن كان يَذُبُّ عن السّنن، ويقوي مَن انتحلها، صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء عشاء الآخرة، وكان يرى الوضوء من قليل النُّعَاس وكثيره ". وقال الذهبي: " أحد السادة، مناقبه جمَّـــة ". وقال ابن حجر: " ثقة عَابِد ". وقال ابن حبان: " مات سنة ثلاث وأربعين ومائة " (٣). قلت: ثقة عابد .

---

(١) ينظر الجرح والتعديل (٦ / ٣٤٣ / ١٩٠٠)، وتهذيب الكمـــال (١٣ / ٤٨٥ / ٣٠٠٨)، والكاشـــف (١ / ٥١٩ / ٢٥٠١)، وتهذيب التهذيب (٥ / ٣٨ / ٧٣)، وتقريب التهذيب (٢٨٥ / ٣٠٦٠).

(٢) ينظر الطبقات الكبرى (٧ / ٢٩٠)، والكاشـــف (٢ / ٢٧٩ / ٥٥٤٦)، وتهـــذيب الكمـــال (٢٨ / ٢٥٠ / ٦٠٨٠)، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٢٢٧ / ٤١٥)، وتقريب التهذيب (٥٣٩ / ٦٧٨٥).

(٣) ينظر الجرح والتعديل (٤ / ١٢٤ / ٥٣٩)، ومشاهير علماء الأمصار (٩٣ / ٦٨٥)، وتهذيب الكمال (١٢ / ٥ / ٢٥٣١)، الكاشف(١ /٤٦١ / ٢١٠٢)، وتهذيب التهذيب (٤ / ١٧٦ / ٣٤١)، وتقريب التهذيب (٢٥٢ / ٢٥٧٥).

قَتَادَة بن دعامة: ثقة، حافظ، مدلس، وقد روى بالعنعنة؛ فلأجل ذلك يضعف حديثه هاهنا.

أبو غَلَّاب: هو يونس بن جُبَير أَبُو غَلَّاب، الباهلي، البَصْرِيّ، أُحُد بني مَعن بْن مالك بْن أعصر بْن سعد بْن قيس. روى عن: البراء بن عازب، وجُندب بن عبد الله، وغيرهما، وروى عن قَتَادَة بن دعامة، ومحمد بن سيرين، وغيرهما. قال ابن سعد: "وكان ثقة " وقال الذهبي، وابن حجر: ثقة. وقال ابن سعد: تُوُفِّي قَبْل أَنَس بْن مالك، وَأَوْصَى أن يُصَلِّي عَلَيه أَنَسٌ [(١)].

رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: قلت: لا يضر الجهل به. قال الحافظ ابن كثير:" فلا تضر جهالة الصحابي، لأنهم كلهم عدول، بخلاف غيرهم " [(٢)].

المطلب الثالث: الحكم على الحديث، وبيان ما فيه من وجوه اختلاف وعلل.

تبين مما سبق أن الاختلاف قد وقع في أسانيد الحديث، ومتونه.

أولا: من جهة الأسانيد:

فالحديث يرويه قَتَادَة بن دُعَامَة، واختلف عنه فيه من وجهين.

الأول: رواه (سعيد بن أبي عَرُبَة، ومَطَر الوَرَّاق، وعِمْرَان القَطَّان) جميعهم عن قَتَادَة، عن أنس يرفعه.

وكذا تابعهم شُعْبَة بن الحجاج عن قَتَادَة كما جاء في بعض الطرق.

الثاني: رواه سليمان التَّيْمي عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَبِي غَلَّاب، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَاب – النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ –.

قلت: وسليمان التَّيْمي: ثقة كما تقدم في ترجمته، بَيْـــد أنَّ سعيد بن أبي عَرُبَة أوثق منه، بل هو أوثق الناس في قَتَادَة.

وقد تُوبِـــع سعيد على روايته من كل من: مَطَر الوَرَّاق، وعمران القَطَّان، كما تقدم، فضلا عن كون حديثه في صحيح البخاري، وبقية الرجال عن المدار رجال الصحيح كما تبين.

وعلى هذا، فالصواب: قول سعيد ومن تابعه، عن قَتَادَة، عن أنس يرفعه. والله أعلم.

---

(١) ينظر الطبقات الكبرى (٧ / ١١٢ / ٣٠٤٤)، وتهذيب الكمال (٣٢ / ٤٩٨ / ٧١٧٢)، والكاشـف (٢ / ٤٠٢ / ٦٤٦٥)، وتهذيب التهذيب (١١ / ٤٣٦ / ٨٤٥)، وتقريب التهذيب (٦١٣ / ٧٩٠١).

(٢) ينظر الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث (ص ٢٠٨).

ومما يُدعِّم هذا: تصريح الحافظ الدارقطني، وقد سُئِل عن هذا الحديث، فأجاب بقوله: " وَالْقَوْل قول ابن أبي عَرُبَة، ومن تابعه عن أنس " (١).

أما أبو حاتم فقد كان له رأي مُغاير، حيث قال مُجيبا عن سؤال ابنه عن حديث التيمي عن قَتَادَة: " هذا أشبهُ بالصَّواب، وإن كَانَ سعيد حافظًا، إلا أن يكونَ عند قَتَادَة الإسنادين جميعًا ".

قلت: ولعل الحافظ أبا حاتم قد جانبه الصواب هنا؛ وذلك لكون سعيد أثبت الناس في قَتَادَة، ما يعني أنه مقدم على غيره عند الاختلاف في حديث قَتَادَة بلا منازع، أو يمكن أن يُحمل كلام أبي حاتم على محمل آخر، وهو ثبوت الوجهين كليهما عن قَتَادَة؛ ولهذا ذيّل كلامه بقوله: " إلا أن يكونَ عند قَتَادَة الإسنادين جميعًا ".

هذا، وقد أجاب الحافظ أبو زرعة الرازي عن سؤال ابن أبي حاتم عن هذا الحديث قائلاً:"سعيدُ ابن أَبِي عَرُبَة أحفظُ من التَّيْمي". قال:" قلتُ: فذاك الصَّحيحُ؟ قَالَ: أجَلْ"(٢).

وقال ابن رجب الحنبلي: " إنما رواه عن قَتَادَة عن أنس " (٣).

قلت: لكل ما سبق فإنه قد بات جلياً رُجحان رواية ابن أبي عَرُبَة، ومن تابعه، جميعهم عن قَتَادَة، عن أنس مرفوعاً.

وأما عن متابعة شُعْبَة بن الحجاج لسعيد بن أبي عَرُبَة على تلك الرواية، فقد جاءت مرويَّة عن رَوْح ابن عُبَادة القَيْسيّ.

وروح: ثقة، حافظ، فاضل(٤)، وقد اختلف عليه فيه من وجهين.

الأول: عن رَوْح عن شُعْبة، عن قَتَادَة ، عن أنس مرفوعاً.

وقد رَوَى هذا الوجه عنه: محمد بن إسحاق الصاغاني(٥)؛والصاغاني ثقة ثبت(٦).

والثاني: عن رَوْح عن سعيد، عن قَتَادَة ، عن أنس مرفوعاً، بدون ذكر شُعْبة.

وعلى هذا الوجه رواه الحارث بن أبي أسامة، عن رَوْح، عن سعيد؛ عن قَتَادَة، عن أنس.

---

(١) ينظر علل الدارقطني (١٢ / ١٥٦ / ٢٥٦٤).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٦ / ٣٤٦ / ٢٦٤٩).

(٣) ينظر شرح علل الترمذي (٢ / ٧٨٩).

(٤) ينظر الكاشف (١ / ٣٩٨ / ١٥٩٣)، وتقريب التهذيب (٢١١ / ١٩٦٢).

(٥) الصَّاغَانى: هذه النسبة إلى صاغان وهذه النسبة إلى قرية بمرو يقال لها چاغان. [ينظر الأنساب للسمعاني (٨ / ٢٥٢)].

(٦) ينظر تقريب التهذيب (٤٦٧ / ٥٧٢١).

والحارث قال فيه الذهبي: " الحَافِظُ، الصَّدُوْقُ، العَالِمُ، مُسْنِدُ العِرَاقِ " [١].

وقد تُوبع رَوْح بن عُبادة عليه من مَكي بن إبراهيم، كما عند البيهقي في " دلائل النبوة ".

ومكي بن إبراهيم ثقة ثبت[٢].

وقد رواه عن مَكيّ: أحمد بن يونس الضَّبِّيّ، وهو إمام ثقة [٣].

وكلاهما (مَكيّ، ورَوْح) قد روياه عن سعيد، عن قَتَادَة، عن أنس، بدون ذكر شُعْبة في سياق الإسناد. وهو الأشبه بالصواب. والله أعلم.

ومما يؤكد: ذلك كلام الدارقطني، حيث قال عن رواية شُعْبة: " وكذلك قيل: عن شُعْبة، عن قَتَادَة، عن أنس، ولا يثبت عن شُعْبة " [٤].

ثانياً: من جهة المتون:

فقد وقع الاختلاف في روايات حديث أنس – رضي الله عنه – على المكان والأعيان.

أولا: الاختلاف على المكان، حيث اختلف في تسمية الجبل في الحديث، فورد ذكره مرة باسم:

" أُحُد، ومرة باسم: " حِرَاء ".

قلت: أما ما جاء بذكر جَبَل حِرَاء بدلاً من أُحُد فقد جاء في رواية كل من:

١- دَاوُدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، وهو متروك [٥].

٢- عمران القَطَّان، وهو صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج[٦].

٣- شُعْبة بن الحجاج، وقد سَلف القول بأن الصواب عدم ثبوتها عنه.

٤- سليمان التيمي، وقد تبين إعلالها بعلل ظاهرة، وخفية.

٥- الحارث بن أبي أسامة عَنْ رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، وفيه: " أُحُدا أَوْ حِرَاء بِالشَّكِّ ".

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء (١٣ / ٣٨٨ / ١٨٧).

(٢) ينظر تقريب التهذيب (٥٤٥ / ٦٨٧٧).

(٣) ينظر سؤالات الحاكم للدارقطني (٨٤ / ١).

(٤) ينظر علل الدارقطني (١٢ / ١٥٦ / ٢٥٦٤).

(٥) ينظر تقريب التهذيب (١٩٨ / ١٧٨٥).

(٦) ينظر تقريب التهذيب (٤٢٩ / ٥١٥٤).

قلت: ورواية الحارث بن أبي أسامة التي فيها الشك في اسم الجبل تخالف الثابت في صحيح البخاري عن أنس – رضي الله عنه – وهي التي رواها كما مرَّ في التخريج جمعٌ من رجال الصحيح، هم: (يحيى القَطَّان، ويَزِيدُ بن زُرَيْعٍ وكَهْمَسُ بْن المِنْهَال) جميعهم عن سعيد بن أبي عَرُبَة، عن قَتَادَة، عن أنس مرفوعاً، فذكر أن اسم الجبل على هو " أُحُد " من غير شك.

ومن ثم فلا يُعوَّل على ما ورد من الروايات عن أنس – رضي الله عنه – بلفظ " حِرَاء "؛ إما لمخالفتها الروايات الصحيحة الثابتة، أو ضعف طرقها، أو حتى ورودها بطريق الشك كما عند الحارث.

وبناء على ما سبق، فالأشبه بالصواب أن الجبل في رواية أنس على وجه التحديد هو " أُحُد ".

قلت: وسيأتي في الروايات الواردة في هذا البحث ما يفيد بتعدد الواقعة، لكن الكلام هنا كان على الأشبه في رواية أنس. والله أعلم

ثانيا: الاختلاف على الأعيان، حيث جاءت روايات الحديث كما مرَّ في التخريج بذكر ثلاثة من الصحابة – رضوان الله عليهم – كانوا على الجبل حال اهتزازه، وهم " أبو بكر، وعمر، وعثمان ".

ثم ورد في بعض طرق الحديث ذكرٌ لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ضمن الذين رافقوا النبي – صلى الله عليه وسلم – على الجبل .

وهو حديث يرويه ابن أبي عاصم عن عُبَيْد اللَّهِ بْن مُعَاذٍ، عن أبيه، عَنْ سَعِيد كما مرَّ في التخريج.

أما عبيد الله بن معاذ الذي يروي عنه الإمام المصنف، فهو ثقة حافظ [(١)].

وهو يروي عن أبيه معاذ بن معاذ، وهو ثقة متقن [(٢)].

قلت: وبقية رجاله ثقات تقدمت دراستهم، فظهر لي أن ذكر صحابي آخر في تلك الرواية من قبيل زيادة ثقة، ولا يُعَدُّ من باب العلة القَادِحة.

وبهذا ثبت ذكر " أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلِيّ " جميعا مع النبي – صلى الله عليه وسلم – على جبل أُحُد في قصة حديث أنس. والله أعلم

قلت: وبالجملة فهذا حديث صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه. والله أعلم

---

(١) ينظر تقريب التهذيب (٣٧٤ / ٤٣٤١).

(٢) ينظر تقريب التهذيب (٥٦٣ / ٦٧٤٠).

فائدة:

قال ابن حجر في رواية (اثْبُتْ أُحُد؛ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدَانِ):"أَوْ فِي حَدِيث البَاب بِمَعْنَى الْوَاو وَيَكُون لَفْظ شَهِيد لِلْجِنْسِ وَوَقَعَ لِبَعْضِهِم بِلَفْظ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ أَو شَهِيدٌ فَقِيلَ أو بِمَعْنَى الْوَاو وَقِيل تَغْيِير الْأُسْلُوب لِلْإِشْعَار بِمُغَايِرَة الْحَال لِأَنَّ صِفَتَي النُّبُوَّة وَالصِّدِّيقِيَّة كَانَتَا حَاصِلَتَيْن حِينَئِذٍ بِخِلَاف صِفَة الشَّهَادَة فَإِنَّهَا لَم تَكُن وَقَعَت حِينَئِذٍ"[1].

المبحث الثاني

حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله علي وسلم –، وبعض أصحابه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: " أَنَّ رَسُولَ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – كَانَ عَلَى حِرَاء هُوَ وَأَبُو بَكْر، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَت الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: (اهْدَأْ؛ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ) ".

المطلب الأول التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه – واللفظ له – كتاب فضائل الصحابة – رضي الله تعالى عنهم –، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ طَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – (٤ / ١٨٨٠ / ٢٤١٧) قال: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ – يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ –، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فذكره.

وقال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْن مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْدِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْن أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، به بنحوه، وزاد فيه ذكر: " وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاص " مع من كانوا على الجبل.

والترمذي في سننه أبواب المناقب، بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّان – رَضِيَ اللَّهُ عَنْه –، وَلَهُ كُنْيَتَانِ، يُقَالُ: أَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو عَبْدِ اللَّه (٥ / ٦٢٤ / ٣٦٩٦) قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، به بلفظه.

وقال أبو عيسى: " وفِي البَابِ عَنْ عُثْمَان، وَسَعِيد بْنِ زَيْدٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَهْل بن سَعْدٍ، وَأَنَس بن مَالِكٍ، وَبُرَيْدَة. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ".

---

(١) ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧ / ٤٩).

وأحمد في مسنده (١٥ / ٢٥٢ / ٩٤٣٠) قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، به بلفظه.

وفي فضائل الصحابة لأحمد – بزيادة ابنه عبد الله – (١ / ٢١٧ / ٢٤٨) قال: عَبْد اللَّه: حَدَّثَنِي هَارُون بْن مَعْرُوف، وَمُصْعَبُ بْنُ عَبْداللَّه الزُّبَيْرِيُّ، قَالَا: نا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ، به بلفظه.

وابن أبي عاصم في السنة، باب تحرك الجبل بهم (٢ / ٦٢١ / ١٤٤١) قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، به بلفظه.

والنسائي في السنن الكبرى (٧ / ٣٣٢ / ٨١٥٠) قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، به بلفظه.

والآجُرِّيّ في الشريعة، كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالتَّصْدِيقِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ وَأَنَّ نَعِيمَ الْجَنَّةِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْ أَهْلِهَا أَبَدًا وَأَنَّ عَذَابَ النَّارِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْ أَهْلِهَا أَبَدًا، بَابُ ذِكْرِ الشَّهَادَةِ لِلْعَشَرَةِ بِالْجَنَّةِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ – (٤ / ١١٧٠ / ١٦٩٧) قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ قال: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْن وَهْبٍ قَال: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، به بنحوه، وفيه: أن من كانوا على الجبل مع النبي – صلى الله عليه وسلم –: " أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْن عَوْفٍ، وَالزُّبَيْر، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّه، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاص، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْد ".

والطبراني في مسند الشاميين (٣ / ٢٠٠ / ٢٠٨١) قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، ثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، به بلفظه.

وابن حبان في صحيحه – بترتيب ابن بلبان – كِتَابُ إِخْبَارِه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – عَنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ، رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ – رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين –، ذِكْرُ إِثْبَاتِ الشَّهَادَةِ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّام (١٥ / ٤٤١ / ٦٩٨٣) قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، به بنحوه، وفيه: فَتَحَرَّكَ بِهِمُ الْجَبَلُ ".

والبيهقي في دلائل النبوة (٦ / ٣٥٢) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابن يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ، وَحُسَيْنُ بْنُ حَسَنٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا قُتَيْبَة بْنُ سَعِيدٍ به بلفظه.

وقال البيهقي: " رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ، عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيد ".

وشُهْدَة بنت أحمد في العمدة من الفوائد والأثار الصحاح والغرائب في مشيخة شُهْدَة (١٤١ / ٨٣) قالت: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الزَّكِيُّ أبو أحمد منصور بن بكر بن محمد بن حَيْد النيسابوري بِقِرَاءَةِ الْبَلْخِيِّ فِي مُحَرَّمٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الأَصْبَهَانِيُّ فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ ثَامِنِ رَجَبٍ سَنَةَ ستٍّ وعشرين وأربعمائة، أَنْبَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، الْمَعْرُوفُ بِأُبَي الشيخ الحافظ، ثنا بهلول بن إسحاق الأنباري، ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِي، به بلفظه.

المطلب الثاني: الحكم على الحديث، وبيان ما فيه من وجوه اختلاف وعلل

تبين مما سبق أن الاختلاف قد وقع في متن حديث أبي هريرة في أمرين، وهما:

أولا: الاختلاف في تعيين اسم الجبل.

قلت: قد وقع الاختلاف في تعيين الجبل بين الحديث السابق عن أنس – رضي الله عنه –، وحديث أبي هريرة – رضي الله عنها – والذي هو محل الدراسة في هذا المبحث.

فالجبل في حديث أنس هو " أُحُد "، والجبل هاهنا " حِرَاء ".

وقد اجتهد الأئمة في الجمع والتوفيق بين الروايات، ثم أفادوا بترجيح الحمل على تعدد الواقعة.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: " وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة مَا يُؤَيِّدُ تَعَدُّدَ الْقِصَّة فَذَكَر أَنَّهُ كَانَ عَلَى حِرَاء، وَمَعَهُ الْمَذْكُورُونَ هُنَا وَزَادَ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ " (١).

وكان مما قاله في موضع آخر: " .... وَمَنْ رَوَاهُ بِلَفْظِ حِرَاء، وَأَنَّهُ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بِالْحمل على التَّعَدُّد ثمَّ وجدت مايؤيده فَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – عَلَى حِرَاء " (٢).

قلت: وبذلك، قد بات جَلِيًّا اختلاف مخارج الحديث مع ثبوته في الصحيحين، ومن ثم، كان الحمل على تعدد الواقعة أولى.

(١) ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧ / ٣٨).

(٢) ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧ / ٥٨).

وفي كلام الحافظ ابن الصلاح ما يؤيد ذلك، حيث قال: " إذا اختلفت مخَارِج الحديث وتباعدت ألفاظه أو كان الحديث في سياق واقعة، وظهر تعددها؛ فالذي يتعين القول به أن يجعلا حديثين مستقلين " (١).

قلت: وبهذا فلا يعد الاختلاف بين الروايات في هذا الشأن من قبيل العلة القادحة. والله أعلم.

ثانيا: الاختلاف الوارد في روايات الحديث بزيادة بعض الأعيان.

جاء عند مسلم كما تقدم من طريق يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بن أَبِي صَالِحٍ، عن أَبِيهِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، ذكر (سعد بن أبي وقاص) زيادة على ما في رواية مسلم عن عبد العزيز بن محمد، عن سهيل ابن أبي صالح، التي ذكر فيها (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي).

وليس هذا من العلة القادحة، بل هو من قبيل زيادة الثقة، وقبولها ها هنا أولى؛ وذلك لثبوت كلتا الروايتين في الصحيح، فضلا عن تعدد الواقعة كما سلف بيانه.

ثم زادت رواية الآجُرِّيّ في الشريعة بقية العشر كما سلف في التخريج.

قلت: وفي إسناد الآجُرِّيّ: أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه. قال ابن يونس: " لا تقوم به حجة " وقال ابن عدي: " رأيت شيوخ أهل مصر الذين لحقتهم مجمعين على ضعفه، ومَنْ كتب عنه من الغرباء غير أهل بلده لا يمتنعون من الرواية عنه ". وقال: " ومِنْ ضَعْفِه أنكرت عليه أحاديث أنا ذَاكِرٌ منها البعض، وكثرة روايته، عَن عَمِّه، وحَرْمَلَة أكثر رواية عَن عَمِّه منه، وكل ما أنكروه عليه فمحتمل، وإن لم يكن يرويه، عَن عَمِّه غيره، ولعله خصه به". وقال ابن حجر: " صدوق تغير بآخره ". وقال السيوطي: "ضعفه النسائي، وابن يونس، وابن عدي وغيرهم، مات سنة أربع وستين ومائتين"(٢).

قلت: من جملة الأقوال هو صدوق، ضعيف بعد الاختلاط، وكذا ضعيف في روايته عن عمه.

---

(١) ينظر النكت على كتاب ابن الصلاح (١ / ١١٩).

(٢) ينظر الكامل في الضعفاء (١ / ٣٠٢ / ٢١)، وميزان الاعتدال (١ / ١١٣ / ٤٤٤)، وتقريب التهذيب (٨٢ / ٦٧)، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١ / ٢٩١).

فثبت أن الأشبه بالصواب في رواية أبي هريرة أن من كانوا في رُفْقة النبي – صلى الله عليه وسلم – على الجبل هم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسعد – رضي الله عنهم أجمعين –.

وأما بقية العشرة الوارد ذكرهم في حديث الآجُرِّيّ فسوف نعرج على دراسة الروايات التي ورد ذكرهم فيها على النحو الذي سوف يتبين في هذا البحث إن شاء الله.

وبالتالي، إن صحت تلك الروايات فحمل زيادة بعض الأعيان، على تعدد الواقعة، أو تصرف بعض الرواة أولى. والله أعلم

قال بدر الدين العيني: " لَا شكّ فِي تعدد الْقصَّة فَإِن أَحْمد رَوَاهُ من طَرِيق بُرَيْدَة بِلَفْظ: حرَاء، وَإِسْنَاده صَحِيح، وَأَبا يعلى رَوَاهُ من حَدِيث سَهْل بن سعد بِلَفْظ: أُحُد، وَإِسْنَاده صَحِيح. وَأخرجه مُسلم من حَدِيث أبي هُرَيْرَة، فَذكر أَنه كَانَ على حرَاء وَمَعَهُ أَبُو بكر وَعمر وَعُثْمَان وَغَيرهم، فَهَذَا كُله يدل على تعدد الْقصَّة " [1].

قلت: وبالجملة فهذا حديث صحيح. أخرجه مسلم في صحيحه.

فائدة:

قال محيى الدين النووي – رحمه الله –: " وَفِي هَذَا الْحَدِيث مُعْجزَاتٌ لرَسُول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – منْهَا إِخْبَارُهُ أَنَّ هَؤُلَاء شُهَدَاءُ وَمَاتُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَأَبِي بَكْر شُهَدَاءَ فَإِنَّ عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيًّا، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – قُتِلُوا ظُلْمًا شُهَدَاءَ، فَقَتْلُ الثَّلَاثَة مَشْهُورٌ، وَقُتِلَ الزُّبَيْرُ بوَادي السِّبَاع بِقُرْب الْبَصْرَة مُنْصَرفًا تَارِكًا للْقتَال، وَكَذَلكَ طَلْحَةُ اعْتَزَلَ النَّاسَ تَارِكًا للْقتَال فَأَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ مَنْ قُتِلَ ظُلْمًا فَهُوَ شَهِيدٌ؛ وَالْمُرَادُ شُهَدَاءُ فِي أَحْكَام الْآخرَة وَعَظِيم ثَوَابُ الشُّهَدَاء، وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَيُغَسَّلُونَ وَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ. وفيه: بَيَانُ فَضِيلَة هَؤُلَاء. وفيه: إِثْبَاتُ التَّمْيِيز فِي الْحجَاز. وَجَوَاز التَّزْكِيَة وَالثَّنَاء عَلَى الْإِنْسَان فِي وَجْهه إِذَا لَمْ يُخَفْ عَلَيْه فتْنَةٌ بِإِعْجَاب وَنَحْوه. وَأَمَّا ذكْرُ سَعْد بْن أَبِي وَقَّاص فِي الشُّهَدَاء فِي الرِّوَايَة الثَّانِيَة فَقَالَ الْقَاضِي: إِنَّمَا سُمِّيَ شَهِيدًا لِأَنَّهُ مشهود له بالجنة " [2].

(١) ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦ / ١٩١).

(٢) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم (١٥ / ١٩٠).

المبحث الثالث

حديث بُرَيْدَة – رضي الله عنه – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وبعض أصحابه

عن بُرَيْدَة بن الحصيب – رضي الله عنه – " أَنَّ رَسُولَ اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم – كَانَ جَالسًا عَلَى حِرَاء وَمَعَهُ أَبُو بَكْر، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–: (اثْبُتْ حِرَاء؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ) ".

المطلب الأول: التخريج

أخرجه أحمد في مسنده – واللفظ له – (٣٨ / ١٩ / ٢٢٩٣٦) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْن الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيه، فذكره.

والفاكهي في أخبار مكة (٤ / ٩٥ / ٢٤٢٥) قال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، به بنحوه.

وابن أبي عاصم في السنة، باب تحرك الجبل بهم (٢ / ٦٢٢ / ١٤٤٣) قال: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابن حَسَنِ بْنِ شَقِيق، ثنا أَبِي، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، به بنحوه.

والبزار في مسنده (١٠/ ٣٠١ / ٤٤١٩) قال: حَدَّثنا مُحَمد بن يَحْيَى الأزدي، قَال: حَدَّثنا علي ابن الحسن بن شقيق قال أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، به بنحوه، وفيه: ذكر علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فيمن كانوا على الجبل مع النبي – صلى الله عليه وسلم –.

وتمام في فوائده (١ / ٣٤٤ / ٨٨١) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ فَضَالَةَ الْحِمْصِيُّ، ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْمَرْوَزِيُّ بِمِصْرَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، به بنحوه، وفيه: ذكر علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فيمن كانوا على الجبل مع النبي – صلى الله عليه وسلم –.

المطلب الثاني: دراسة رجال الإسناد

(دراسة رجال إسناد الإمام أحمد في مسنده)

علي: هو علي بْن الْحَسَن بْن شقيق بن دينار، أبو عبد الرحمن مولى عبد القيس، ويُقال: مولى آل الجارود. روى عن: الحسين بن وَاقِد، وسفيان بن عيينة، وغيرهما. وعنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وغيرهما. قال علي بْن الحسين

بْن حبان: " وجدت فِي كتاب أَبِي بخط يده، قَالَ أَبُو زكريا [1]: وما أعلم أُحُدا قدم علينا من خراسان كان أفضل من ابن شقيق، وكانوا كتبوا فِي أمره كتاباً أنه يرى الإرجاء فقلنا له: فقال: لا أجعلكم فِي حلّ ". وقال الذهبي: " ثقة، كان من حُفَّاظ كُتب ابن المبارك ". وقال ابن حجر: " ثقة حافظ ". وقد أرّخ يعقوب بْن سُفْيَان وفاته في سنة خمس عشرة ومائتين " [2]. قلت: ثقة حافظ.

الحُسَين: هو الحسين بن واقِد، أبو عبد الله، المرْوَزيّ، قاضي مَرْو، مولى عَبد الله بْن عامر. روى عن: عبد الله بُرَيْدة، وثابت البُنَانيّ، وغيرهما. وعنه: على بن الحسن بن شقيق، وسليمان الأعمش، وغيرهما. قال أبو زُرعة، والنسائي: " ليس به بأس ". وقال يحيى بن معين: " ثقة ". وقال الذهبي: " قال ابن المبارك: من مثله ؟ ووثقه ابن معين وغيره ". وقال ابن حجر في التقريب: " ثقة له أوهام ". وذكره في الطبقة الأولى من المدلسين، وقال: " أحد الثقات من أتباع التابعين، وصفه الدارقطني، وأبو يَعْلَى الخَليلي بالتدليس " [3].

قلت: ثقة هاهنا، ولا يتخيل وصفه بوَهْم في هذا الحديث بعد أن صحح الحافظان ابن حجر، والعيني هذا الإسناد كما سيأتي بيانه في المطلب الثالث من هذا المبحث.

ابن بُرَيْدة : هو عبد الله بن بريدة بن الحَصِيب، أبو سَهْل، الأَسْلَميّ، المرْوَزِي، قاضي مَرْو. روى عن: أبيه بُرَيْـدة، وأنس بن مالك، وغيرهما. وعنه: الحسين بن وَاقِد، ومُقَاتِـل بن سليمان، وغيرهما. قال يحيى بن معين، وأبو حاتم الرازي، والعِجْلي، وابن حجر: " ثقة "، وقال الذهبي: " قاضي مَرْو، وعالمها، ثقة ". وذكر ابن حبان أنه مات سنة خمس عشرة ومائة [4]. قلت: ثقة.

أبوه: هو الصحابي الجليل بُرَيْدة بن الحَصِيب بن عبد الله بن الحارث، أبو عبد الله، ويقال أبو سَهْل، الأَسْلَمِي، روى عن: النبي – صلى الله عليه وسلم –، وعنه: عبد الله

---

(١) هو الإمام يحيى بن معين البغدادي.

(٢) ينظر تاريخ بغداد (١٣/ ٢٩٤ / ٦١٧٥)، وتهذيب الكمال(٢٠ /٣٧١ /٤٠٤٢)، وتهذيب التهذيب (٧ /٢٩٨ /٥١١)، وتقريب التهذيب (٣٩٩ / ٤٧٠٦).

(٣) ينظر تهذيب الكمال (٦ / ٤٩١ / ١٣٤٦)، الكاشف (١ / ٣٣٦ / ١١١٥)، وتهذيب التهذيب (٢ / ٣٧٣ / ٦٤٢)، وطبقات المدلسين (٢٠ / ٨)، وتقريب التهذيب (١٦٩ / ١٣٥٨).

(٤) ينظر تهذيب الكمال (١٤/ ٣٢٨ / ٣١٧٩)، وتهذيب التهذيب (٥ / ١٣٧/ ٢٧٠)، ومشاهير علماء الأمصار (١٢٥ / ٩٨٣)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (٦ / ٣٦٩ / ٦٤٥٨)، وتقريب التهذيب (٢٩٧ / ٣٢٢٧)، والكاشف (١ / ٥٤٠ / ٢٦٤٤).

بن بُرَيْدَة، وعامر الشَّعْبي، وغيرهما، قال ابن حجر: " صحابيّ أسلم قبل بدر، مات سنة ثلاث وستين " (١).

المطلب الثالث: الحكم على الحديث، وبيان ما فيه من وجوه اختلاف وعلل

قلت: تبين مما سبق أن الحديث قد وَرَد من وجهٍ واحد عند أبي بكر البزار، وتمَّام بن محمد بذكر علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فيمن كانوا برفقة النبي – صلى الله عليه وسلم – على الجبل، والمدار فيه عندهما على: الحسين بن واقِد ، عن عبد الله بن بُرَيْدة، عن أبيه.

وقد رُوي عن الحسين من طريقين كما تبين، ما يعني خروجه من دائرة الغَرَابة والتفرُّد.

فضلا عن ثبوت ذِكْر عليٍّ – رضي الله عنه – في الحديثين السابقين عن أنس، وأبي هريرة.

وإذا أضفنا إلى ذلك ثبوت تعدد الواقعة على النحو الذي سبق بيانه آنفاً؛ قُطِع يقيناً بأن ذِكْر عليٍّ ابن أبي طالب – رضي الله عنه – هنا لا يُعد من العلّة القَادِحة. والله أعلم.

قلت: وبالجملة فالحديث صحيحٌ. إسناده عند أحمد في مسنده صحيح؛ لما تقدم بيانه. والله أعلم.

وقد صحح الحافظ ابن حجر إسناده في الفتح، فقال: " وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ بِلَفْظِ حِرَاء، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ " (٢) .

وكذا بصحته أقرَّ العيني قائلاً: " فَإِن أَحْمد رَوَاهُ من طَرِيق بُرَيْدَة بِلَفْظ: حِرَاء، وَإِسْنَاده صَحِيح "(٣).

(١) ينظر تهذيب الكمال (٤ / ٥٣ / ٦٦١)، والإصابة في تمييز الصحابة (١ / ٢٨٦ / ٦٣٢)، وتهذيب التهذيب (١ / ٣٧٨ / ٧٩٧)، وتقريب التهذيب (١٢١ / ٦٦٠).

(٢) ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧ / ٣٨).

(٣) ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦ / ١٩١).

المبحث الرابع

حديث سَهْل بن سعد – رضي الله عنه – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وبعض أصحابه.

عَنْ سَهْل بْنِ سَعْد: " ارْتَجَّ أُحُد وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – وَأَبُو بَكْر، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: (اثْبُتْ أُحُد؛ مَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَان) ".

المطلب الأول التخريج

أخرجه أحمد في مسنده – واللفظ له – (٣٧ / ٤٦٨ / ٢٢٨١١) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَر، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْل بْنِ سَعْدٍ، فذكره.

وفي فضائل الصحابة لأحمد، فضائل عثمان بن عفان – رضي الله عنه – (١ / ٥٠٢ / ٨١٩) قال: نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، به بلفظه.

وعبد بن حميد في مسنده – كما في المنتخب – (١١٦ / ٤٤٩) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنا مَعْمَر، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْل بْنِ سَعْدٍ، به بلفظه.

وابن أبي عاصم في السنة، باب تحرك الجبل بهم (٢ / ٦٢٢ / ١٤٤٤) قال: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، به بلفظه.

وعبد الله بن أحمد في فضائل عثمان بن عفان (١٧٣ / ١٤١) قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا مَعْمَر، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْل بْنِ سَعْدٍ، بلفظه.

وأبو بكر الرُّويَاني في مسنده (٢ / ٢١٣ / ١٠٧٥) قال: نَا ابْنُ إِسْحَاق، نَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَا: نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، به بلفظه.

وأبو يَعْلَى الموصلي في مسنده (١٣ / ٥٠٩ / ٧٥١٨). قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَبْد الرَّزَّاقِ، به بلفظه.

وابن حبان في صحيحه – بترتيب ابن بلبان – كتاب التاريخ، باب المعجزات، ذِكْرُ ارْتِجَاجِ أُحُد تَحْتَ الْمُصْطَفَى– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – (٤ / ٤١٦ / ٦٤٩٢) قال: " أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْن الْمَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق، به بلفظه.

والبيهقي في دلائل النبوة، الشمائل ونحوها، بَابُ مَا جَاءَ فِي إِخْبَارِهِ عَنْ صِدْقِ أَبِي بَكْرٍ فِي إِيمَانِه، وَشَهَادَتِه لِعُمَرَ وَعُثْمَانَ بِالشَّهَادَةِ فَاسْتَشْهَدَا بَعْدَهُ كَمَا أَخْبَرَ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ الْجَبَلَ بِالثُّبُوتِ بَعْدَ الرَّجْفَةِ وَضَرْبِهِ إِيَّاهُ بِرِجْلِه فَسَكَن (٦ / ٣٥١) قال: وَأَخْبَرَنَا

أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَان، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْن مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، به بلفظه.

وقد روي من وجه آخر عن سُهَيْل بن عمرو، وفيه: ذِكْر عثمان بن عفان.

أخرجه مَعْمَر بن راشد في الجامع الملحق بمصنف عبد الرزاق، بابُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – (١١ / ٢٢٩ / ٢٠٤٠١) قال: عَبْد الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمَر، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْل بْنِ سَعْد، قَالَ: نَاشَدَ عُثْمَانُ النَّاسَ يَوْمًا فَقَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – صَعِدَ أُحُدا وَأَبُو بَكْر، وَعُمَرُ وَأَنَا، فَارْتَجَّ أُحُد وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –، وَأَبُو بَكْر، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: (اثْبُتْ أُحُد مَا عَلَيْكَ؛ إِلَّا نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَان) ". قَالَ مَعْمَر: "وَسَمِعْتُ قَتَادَة يُحَدِّثُ بِمِثْلِه ".

المطلب الثاني: دراسة رجال الإسناد

(دراسة رجال إسناد الإمام أحمد في مسنده)

عبد الرزاق: هو عبد الرزاق بن هَمّام بن نافع، أبو بكر، الحِمْيرى مولاهم اليمانى الصّنْعاني. روى عن: مَعْمَر بن راشد، وسفيان الثوري، وغيرهما، وعنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وغيرهما، قال العجلى، والبزار: " ثقة يتشيع ". قال ابن المدينى: " قال لي هشام بن يوسف: كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا، قال يعقوب: وكلاهما ثقة ثبت ". وقال ابن الكيَّـــال: " من احتج به لا يبالي بتغيره؛ لأنه إنما حدث من كتبه لا من حفظه ". وقال الذهبي: " الحافظ، أحد الأعلام، صنف التصانيف ". وقال ابن حجر: " ثقة حافظ مصنف شهير عَمِى في آخر عمره، فتغير، وكان يتشيع ". قال خليفة بن خياط، والبخارى، وغير واحد: مات سنة إحدى عشر ومائتين " [(١)]. قلت: الخلاصة: ثقة حافظ.

مَعْمَر: هو مَعْمَر بن راشد، أبو عروة بن أبى عمرو، الأزدى، البصرى، مولى عبد السلام بن عبد القدوس، روى عن: قَتَادَة، ومحمد بن المنكدر، وغيرهما ، وعنه: الواقدي، وسفيان الثوري، وغيرهما، قال يحيى بن معين: " ثقة ". وقال يعقوب بن شيبة: " ثقة، وصالح التثبت عن الزهرى ". وقال النسائي: " الثقة المأمون ". وقال الذهبي: " عالم اليمن، قال: أحمد لا تضم مَعْمَرا إلى أحد إلا وجدته يتقدمه كان من

(١) ينظر الجرح والتعديل (٦ / ٣٨ / ٢٠٤)، وتهذيب الكمال (١٨ / ٥٢ / ٣٤١٥)، والكاشف (١ / ٦٥١ / ٣٣٦٢)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٢٧٨ / ٦١١)، وتقريب التهذيب (٣٥٤ / ٤٠٦٤)، والكواكب النيرات (٥١ / ٣٤).

أطلب أهل زمانه للعلم ". وقال ابن حجر: " ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة، شيئاً، وكذا فيما حدَّث به بالبصرة ". قال أبو نعيم، وأحمد بن حنبل، وغيرهما: " مات سنة أربع وخمسين ومائة " وقيل غير ذلك.

قلت: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة، شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، وحديثه هاهنا صحيح [١].

أبو حازم: هو سلمة بن دينار، أبو حازم، الأعرج، التمَّار، القاص، الزاهد، الحكيم، المدني، مولى الأسود بن سفيان المخزومى. روى عن: سَهْل بن سعد، وسعيد بن المسيب، وغيرهما، وعنه: مَعْمَر بن راشد، ومالك بن أنس ، وغيرهما، قال يحيى بن معين ، وأبو حاتم، والنسائى، والعجلى: " ثقة ". وزاد العجلي: " رجل صالح " وقال الذهبي: " الإمام، أحد الأعلام، قال ابن خزيمة: ثقة لم يكن في زمانه مثله ". وقال ابن حجر: " ثقة عابد ". وقال ابن خياط: " مات سنة خمس وثلاثين ومائة ". وقيل غير ذلك[٢]. قلت: ثقة.

سَهْل: هو الصحابي الجليل هو سَهْل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج، أبو العباس، الأنصاري الساعدي. روى عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وأبي بن كعب، وغيرهما، وعنه: أبو حازم، والزهري، قال ابن حجر: من مشاهير الصحابة، وقال ابن حبان: " مَاتَ سنة إحدى وَتِسْعين وَقد قيل سنة ثَمَان وَثَمَانِينَ " [٣].

المطلب الثالث: الحكم على الحديث، وبيان ما فيه من وجوه اختلاف وعلل

تبين مما سبق أنه قد ورد في الحديث اختلافان؛ أحدهما من جهة السند، والآخر من جهة المتن.

---

(١) ينظر الجرح والتعديل (٨ / ٢٥٥ / ١١٦٥)، وتهذيب الكمال (٢٨ / ٣٠٣ / ٦١٠٤)، والكاشف (٢ / ٢٨٢ / ٥٥٦٧)، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل (٢٨٣ / ٧٨٦)، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٢١٨ / ٤٤١)، وتقريب التهذيب (٥٤١ / ٦٨٠٩).

(٢) ينظر الثقات للعجلي (١ / ٤٢٠ / ٦٤١)، والجرح والتعديل (٤ / ١٥٩ / ٧٠٢)، وتهذيب الكمال (١١ / ٢٧٢ / ٢٤٥٠)، والكاشف (١ / ٤٥٢ / ٢٠٢٩)، وتهذيب التهذيب (٤ / ١٢٦ / ٢٤٧)، وتقريب التهذيب (٢٤٧/ ٢٤٨٩).

(٣) ينظر مشاهير علماء الأمصار (٢٥ / ١١٤)، وتهذيب الكمال (١٢ / ١٨٨ / ٢٦١٢)، وتهذيب التهذيب (٤ / ٢٢١ / ٤٤١)، والإصابة في تمييز الصحابة (٣ / ٢٠٠ / ٣٥٣٥)، وتقريب التهذيب (٢٥٧ / ٢٦٥٨).

أولا: من جهة السند:

وهو الاختلاف في كون الحديث من مسند سَهْل بن سعد أو من مسند عثمان، فورد في رواية سَهْل ابن سعد عند مَعْمَر في جامعة ذكرٌ لعثمان بن عفان – رضي الله عنه –، وحديث مَعْمَر قد اتحد مخرج إسناده مع رواية أحمد المجردة من ذكر عثمان، فكلاهما مداره على عبدالرزاق عن مَعْمَر.

والذي يظهر لي أن سَهْل بن سعد – رضي الله عنه – قد روى الحديث بالوجهين جميعا ، فرواه تارة مرفوعا إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ثم رواه تارة أخرى عن عثمان – رضي الله عنه – يرفعه، ومن ثم فلا يعد ذلك من قَبِيل العِلَّة القادِحة. والله أعلم.

ثانياً: من جهة المتن:

وهو الاختلاف في تحديد اسم الجبل، فقد تبين مما سبق أن متن الحديث فيه اختلاف في ذكر الجبل؛ مرة باسم " أُحُد "، ومرة " حِرَاء ".

قلت: ومدار حديث سَهْل – رضي الله عنه – على عبد الرزاق يرويه عن مَعْمَر، عن أبي حازم؛ والحديث عند مَعْمَر نفسه في الجامع الملحق بمصنف عبد الرزاق بذكر أُحُد .

وقد رواه عن عبد الرزاق كل من الأئمة: أَحْمَد بن حَنْبَل، وَيَحْيَى بن مَعِين، وعَبْد بن حُميد، وغيرهم بتعيين الجبل " أُحُد ".

وخالفهم في حديث سَهْل – رضي الله عنه – أحمد بن منصور بن سَـيَّار ، فذكر " حِرَاء " بدلاً من "أُحُد"، وأحمد بن منصور ثقة، كما صرح بذلك الدارقطني وغيره(١).

قلت: وبناء على ما تقدم فقد ثبتت تسمية الجبل " أُحُد " في حديث سَهْل بن سعد المرفوع، وهو الأشبه بالصواب؛ وذلك لتعدد طرق تلك الرواية مع تقدم رجالها وجلالتهم في الحفظ والإتقان.

يؤيد هذا أيضاً: أن الوجه الآخر للحديث، الذي يرويه سَهْل – رضي الله عنه – عن عثمان – رضي الله عنه – قد جاء أيضا بذكر جبل " أُحُد " . والله أعلم

قلت: وبالجملة فهذا حديث صحيح. إسناده عند أحمد في مسنده صحيح؛ لما تقدم بيانه. والله أعلم.

(١) ينظر تاريخ بغداد (٦ / ٣٢٦ / ٢٨٥٦)

المبحث الخامس

حديث عُثمان بن عفَّان – رضي الله عنه – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه.

عَنْ سَهْل بْنِ سَعْد، قَالَ: " نَاشَدَ عُثْمَانُ النَّاسَ يَوْمًا فَقَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – صَعِدَ أُحُدا وَأَبُو بَكْر، وَعُمَرُ وَأَنَا، فَارْتَجَّ أُحُد وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وَأَبُو بَكْر، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: (اثْبُتْ أُحُد؛ مَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ) ".

المطلب الأول: التخريج

أولاً: طريق سَهْل بن سعد – رضي الله عنه – عن عثمان – رضي الله عنه –.

أخرجه مَعْمَر بن راشد، في جامعه الملحق بمصنف عبد الرزاق – واللفظ له – بابُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – (١١ / ٢٢٩ / ٢٠٤٠١). قال عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَر، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْل بْنِ سَعْد، فذكره.

والطبراني في المعجم الكبير (١ / ٩١ / ١٤٦) قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَر، به بلفظه.

وضياء الدين المقدسيّ في الأحاديث المختارة، حديث سَهْل بْنُ سَعْد السَّاعِدِيُّ عَنْ عُثْمَانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – (١ / ٤٦٦ / ٣٤٠) قال: أَخْبَرَنَا أَسْعَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَحْمُود الْأَصْبَهَانِيّ بأصبهان أَن فَاطِمَة بنت عبد الله الجوزدانية أَخْبَرتهم أَنا مُحَمَّد بن عبد الله بْنِ زَيْدٍ أَنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثَنَا إِسْحَاق ابن إِبْرَاهِيم الدبري عَن عبد الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر، به بلفظه.

وقال: " رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِثْلَهُ مِنْ حَدِيث سعيد عَن قَتَادَة عَن أنس، إِسْنَاده صَحِيح ".

ثانياً: طريق السَّبِيعي عن عبد الله السُّلَمي، عن عثمان – رضي الله عنه –.

أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – (٥ / ٦٢٥ / ٣٦٩٩) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عن عثمان، فذكره مطولا، وفيه: أن الجبل " حِرَاء ".

قال أبو عيسى: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ ".

والنسائي في سننه، كتاب الأحباس، باب وقف المساجد (٦ / ٢٣٦ / ٣٦٠٩) قال: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ رَاشِد، قَالَ: حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن عُثْمَانَ، مطولا، وليس فيها اسم الجبل.

والنسائي في سننه، كتاب الأحباس، باب وقف المساجد (٦ / ٢٣٦ /٣٦١٠) قال: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ، قَالَ: " لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ، فِي دَارِهِ، اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَ دَارِهِ، قَالَ: فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ ".

وأحمد في فضائل الصحابة (١ / ٥١٦ / ٨٤٩) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ قثنا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ قثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَهُوَ الرَّقِّيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عن عثمان فذكره مطولا، وفيه: أن الجبل " حِرَاء ".

وابن شبة النميري في تاريخ المدينة (٤ / ١١٩٥) قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قُسْطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْداللَّه بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عن عثمان فذكره مطولا، وفيه: أن الجبل: " حِرَاء ".

والبزار في مسنده (٢ / ٥٦ / ٣٩٨) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مسْكِين، قَالَ: نا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: نا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدٍ – يَعْنِي ابْنَ أَبِي أُنَيْسَةَ – عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُثْمَانَ، به بنحوه، وفيه: أن الجبل " حِرَاء ".

وفي مسنده (٢ / ٥٧ / ٣٩٩) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَة، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِنَحْوِه.

قال البزار: " وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عُثْمَانَ، إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَدْ خَالَفَ فِي إِسْنَادِهِ فَرَوَاهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَنَحْنُ فَلَمْ نَحْفَظْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَلَا رَوَاهُ عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا عُثْمَانُ بْنُ جَبَلَةَ ".

وابن حبان في صحيحه – بترتيب ابن بلبان – كِتَابُ إِخْبَارِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – عَنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ، رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِم – رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ – ذِكْرُ نَفَقَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ (١٥ / ٣٤٨ / ٦٩١٦) قال:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عن عثمان، فذكره مطولا، وفيه: أن الجبل " حِرَاء ".

والآجُرِّيّ في الشريعة، كِتَابُ ذِكْرِ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ – بَابُ ذِكْرِ عُذْرِ عُثْمَانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – عِنْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم – (٤ / ١٩٧٢ / ١٤٥١) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عن عثمان، فذكره مطولا، وفيه: أن الجبل " حِرَاء ".

والدارقطني في سننه، كتاب: الأحباس، باب: وقف المساجد والسقايات (٥/ ٣٥٣ / ٤٤٤٣) قال: نا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، نا أَبُو قَطَنٍ، نا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن عثمان، فذكره مطولا، وفيه: أن الجبل " حِرَاء ".

وفي سننه، كتاب: الأحباس، باب: وقف المساجد والسقايات(٥/٣٥٣ / ٤٤٤٤) قال: نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا، نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، نا عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ رَاشِدٍ، نا خَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ، نا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، نا أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: " أَنَّ عُثْمَانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَى آخِرِه ".

وفي سننه، كتاب: الأحباس، باب: وقف المساجد والسقايات (٥ /٣٥٣ / ٤٤٤٥) قال: نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَكَرِيَّا ، نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي النَّسَائِيَّ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنِي زَيْدٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: " لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ فِي دَارِهِ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَ دَارِهِ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ ".

وفي سننه، كتاب: الأحباس، باب: وقف المساجد والسقايات (٥/٣٥٤ / ٤٤٤٦) قال: نا أَبُو صَالِحٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، نا أَبُو مَسْعُود، نا عَبْدُ اللَّهِ بْن جَعْفَرٍ، نا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عن عثمان فذكره مطولا، وفيه: أن الجبل "حِرَاء".

والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب: الوقف، بَاب: اتِّخَاذ الْمَسْجِد وَالسِّقَايَات وَغَيْرِهَا (٦ / ٢٧٦ / ١١٩٣٤) قال: وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ الْعَدْلُ بِبَغْدَادَ، أنبأ أَبُو

الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عن عثمان فذكره مطولا، وفيه: أن الجبل: " حِرَاء ".

ثالثاً: طريق ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ القُشَيْرِيِّ، عن عثمان – رضي الله عنه –.

أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب مناقب عثمان بن عفان – رضي الله عنه – (٥ / ٦٢٧ / ٣٧٠٣) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، وَغَيْرُ واحد واحد المَعْنَى واحد، قَالُوا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الحَجَّاجِ المَنْقَرِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ القُشَيْرِيِّ، عن عُثْمَانُ، فذكره مطولاً، وفيه: ذكر أبي بكر، وعمر، وأن الجبل " ثَبِيرِ مَكَّةَ ".

وقال أبو عيسى: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُثْمَانَ ".

والنسائي في سننه، كتاب الأحباس، بَابُ: وَقْفِ الْمَسَاجِدِ (٦ / ٢٣٥ / ٣٦٠٨) قال: أَخْبَرَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْحَجَّاجِ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيِّ، قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ، فذكره مطولاً، وفيه: ذكر أبي بكر، وعمر، وأن الجبل " ثَبِيرِ مَكَّةَ ".

وابن أبي عاصم في السنة، بَابٌ فِي فَضْلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه (٢/ ٥٩٤/ ١٣٠٥) قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَمْرٍو، وَيَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ، قَالَا: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْحَجَّاجِ، ثنا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيِّ، عن عثمان، فذكره مطولاً، وفيه: ذكر أبي بكر، وعمر، وأن الجبل " ثَبِيرِ مَكَّةَ ".

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٣ / ١٤ / ٥٠١٩) قال: وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيِّ، عن عثمان، فذكره مطولاً، وفيه: ذكر أبي بكر، وعمر، وأن الجبل هو: " ثَبِيرِ مَكَّةَ ".

والدارقطني في سننه، كتاب الأحباس، بَابُ وَقْفِ الْمَسَاجِدِ وَالسَّقَايَاتِ (٥ / ٣٤٨ / ٤٤٣٧) قال: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ (ح) وَنا الْقَاضِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ، قَالَا: نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيِّ، عن عثمان، فذكره مطولاً، وفيه: ذكر أبي بكر، وعمر، وأن الجبل " ثَبِيرِ مَكَّةَ ".

رابعاً: طريق ابن بُولَا عن عثمان – رضي الله عنه –.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة، باب تحرك الجبل بهم (٢ / ٦٢٢ / ١٤٤٧) قال: ثنا إِبْرَاهيم ابن الْمُنْذِرِ الحِزَامِي، ثنا عَبَّاسُ بْنُ أَبِي شَمْلَةَ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُولَا، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فذكره بنحوه، وفيه: ذكر أبي بكر، وعمر، وأن المكان هو صخرة حرء ".

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: " وَرَوَاهُ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – ثُمَامَةُ بْنُ حَزْنٍ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيُّ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّه. وفيه: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق ".

والدارقطني في المؤتلف والمختلف (٢٥٩/١) قال: حَدَّثَنا القاضي الحُسَين المَحَامِلي، حَدَّثَنا عبيد بن مُحمَّد الورَّاق، حَدَّثَنا يَعْقُوب بن مُحمَّد ، حَدَّثَنا أبو القَاسِم بن أبي الزَّنَّاد، عن موسى بن يَعْقُوب، عن عَبد الرَّحْمن بن إسحاق، عن عَبد الله بن البَوْلاَ: " أنه سمع عُثْمان بن عَفَّان، فذكره بنحوه، وفيه: " أن المكان:" حجر حِرَاء ". ثم قال: "وكان النَّبيّ – صلى الله عليه وسلم – وأبو بَكْر، وعُمر، وعُثمان، وعَليّ، وطَلْحَة، والزُّبَيْر، وعبد الرَّحْمن بن عَوْف، وسَعْد، ونَسِيتُ الاثنين ".

خامساً: طريق عَنْتَرة الشيباني عن عثمان – رضي الله عنه –.

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١ / ٤٧٥ / ٦٦٦) قال: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بن القَطَّان، نا عَبْدُ الْمَلِكِ بن هَارُونَ بن عَنْتَرة، عن أَبِيهِ، عن جَدِّه، قال: دَخَلَ مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرٍ، عَلَى عُثْمَانَ بن عَفَّانَ – رضيَ اللَّه عَنْه – وفيه: ذكر محمد بن أبي بكر الصديق، وأن المكان: " جبل حِرَاء ". وقال: " وَعَلَى الْجَبَلِ يَوْمَئِذ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم – وأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَر، وَعُثْمَان، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَة، وَالزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟ قال: نَعَم ".

المطلب الثاني: دراسة رجال الإسناد

أولاً: طريق سَهْل بن سعد – رضي الله عنه – عن عثمان – رضي الله عنه –.

(دراسة رجال إسناد الإمام مَعْمَر في جامعه المُلحق بمصنف عبد الرزاق)

مَعْمَر: هو مَعْمَر بن راشد، أبو عروة، الأَزْدِىّ، البصرى. ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة، شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة، وحديثه هاهنا صحيح.

أبو حازم: هو سَلَمَة بن دِينار، أبو حازم، الأعْرج، التمَّار، المدني، ثقة.

سَهْل: هو الصحابي الجليل هو سَهْل بن سعد بن مالك، أبو العباس، الأنصاري الساعدي.

قلت: وقد تقدم دراسة هذا الإسناد بالمبحث الرابع.

وعثمان: هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شَمْس بن عبد مَنَاف، أبو عمرو، القُرشى، قال ابن حجر: ذو النورين أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرة، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين [(١)].

ثانياً: طريق السَّبِيعي عن عبد الله السلمي، عن عثمان – رضي الله عنه –.

(دراسة رجال إسناد الإمام الترمذي في سننه)

عبد الله: هو عَبد اللَّهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الْفَضْلِ بن بهرام، أبو محمد، الدَّارِمي التَّمِيمي، الحافظ. روى عن عبد الله الرقي، وحجاج بن منهال، وغيرهما، وعنه: أبو عيسى الترمذي، وأبو داود السجستاني، وغيرهما. قال عبد الله بن أحمد قال أبي: "وكان ثقة وزيادة وأثنى عليه خيرًا ". قال الخطيب البغدادي: " كَانَ أحد الرحالين في الحديث، والموصوفين بجمعه وحفظه، والإتقان لَهُ، مَعَ الثقة والصدق والورع والزهد". وقال الذهبي: " الحافظ ، عالم سَمَرْقَنْد ، قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه ". وقال ابن حجر: " الحافظ صاحب المسند ثقة فاضل متقن". وقال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازى، وغير واحد: " مات سنة خمس و خمسين و مائتين " [(٢)]. قلت: ثقة حافظ.

الرَّقِّي[(٣)]: هو عَبد اللَّهِ بن جَعْفَر الرَّقِّيّ، المعيطي، مولى آل عقبة بْن أَبي معيط الأُمَوِي. روى عن: عبيدالله بن عمرو، وسفيان بن عيينة. وغيرهما، وعنه: عبد الله بن عبد الرحمن، وعمرو الناقد، وغيرهما. قال أبو حاتم، ويحيى بن معين: " ثقة ". وقال النسائي: " ليس به بأس قبل أن يتغير ". وقال الذهبي: " ثقة حافظ".وقال ابن حجر:" ثقة

(١) ينظر تهذيب الكمال (١٩ / ٤٤٥ / ٣٨٤٧)، والإصابة في تمييز الصحابة (٤ / ٤٥٦ / ٥٤٥٢)، وتقريب التهذيب (٣٨٥ / ٤٥٠٣).

(٢) ينظر تاريخ بغداد (١١ / ٢٠٩ / ٥١٠١)، وتهذيب الكمال (١٥ / ٢١٠ / ٣٣٨٤)، والكاشف (١ / ٥٦٧ / ٢٨٢٢)، وتهذيب التهذيب (٥ / ٢٩٤ / ٥٠٢)، وتقريب التهذيب (٣١١ / ٣٤٣٤).

(٣) الرَقّى: هذه النسبة إلى الرقة وهي بلدة على طرف الفرات.[ينظر الأنساب للسمعاني (٦ / ١٥٦)].

لكنه تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه ". قال هلال بن العلاء: " تغيَّر سنة ثمانى عشرة ومائتين، ومات سنة عشرين ومائتين " [١].

قلت: ثقة حافظ، تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه .

عبيد الله بن عمرو: هو عبيد الله بن عمرو بن أبى الوليد، أبو وهب، الأسدي مولاهم، الرّقى. روى عن: عبد الملك بن عمير، وسفيان الثوري، وغيرهما. وعنه: علي بن معبد، وبقية بن الوليد، وغيرهما، قال ابن سعد: " كان ثقة، صدوقا، كثير الحديث، وربما أخطأ ". وقال يحيى بن معين، والنسائي: " ثقة ". وقال أبو حاتم: " صالح الحديث، ثقة صدوق، لا أعرف له حديثا منكرا ". وقال ابن حجر: " ثقة فقيه ربما وهم ". وقال الذهبي: " الحافظ ". قال ابن سعد: " مَاتَ بِالرَّقَّةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، فِي خِلَافَةِ هَارُونَ " [٢]. قلت: ثقة.

ابن أبي أُنَيْسَة: هو زيد بن أبي أُنَيْسَة أبو أسامة، أصله من الكوفة ثم سكن الرَّهَا[٣]. روى عن: أبي إسحاق السَّبيعي، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهما. وعنه: عبيد الله بن عمرو، ومالك بن أنس، وغيرهما. قال أبو داود، ويعقوب بن سفيان: " ثقة ". وقال ابن حجر: " ثقة له أفراد ". وقال الذهبي: " حافظ إمام ثقة ". وقال ابن سعد: " كانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ، فَقِيهًا، رَاوِيَةً لِلْعِلْمِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ: وَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ يَقُولُ: مَاتَ – يَعْنِي زَيْدًا – سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ "[٤]. قلت: ثقة حافظ .

أبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني[٥]، أبو إسحاق السَّبِيعي، والسَّبيع هو: ابن صَعْب بن مُعاوية. روى عن: أبي عبد الرحمن السُّلمي، وأنس بن مالك، وغيرهما. وعنه: ابن أبي أنيسة، وسفيان الثوري، وغيرهما. قال أبو حاتم: " ثقة، وهو أحفظ من أبى إسحاق الشيبانى، ويشبه الزهرى فى كثرة

---

(١) ينظر تهذيب الكمال (١٤ / ٣٧٩ / ٣٢٠٤)، والكاشف (١ / ٥٤٣ / ٢٦٦٧)، والمختلطين للعلائي (٦١ / ٢٤)، وتهذيب التهذيب (٢ / ٣٠٩ / ٥٣٥)، وتقريب التهذيب (٢٩٨ / ٣٢٥٣).

(٢) ينظر الجرح والتعديل (٥ / ٣٢٨ / ١٥٥١ / ٧٤)، وتهذيب الكمال (١٩ / ١٣٦ / ٣٦٧١)، والكاشف (١ / ٦٨٥ / ٣٥٧٩)، وتهذيب التهذيب (٧ / ٤٢ / ٧٤)، وتقريب التهذيب (٣٧٣ / ٤٣٢٧).

(٣) الرَّهَا: منسوب إلى قبيلة رهاء وهو بطن من اليمن من مذحج. [ينظر الأنساب للسمعاني (٦ / ٢٠٢)].

(٤) ينظر الطبقات الكبرى (٧ / ٤٨١)، وتهذيب الكمال (١٠ / ١٨ / ٢٠٨٩)، والكاشف (١ / ٤١٥ / ١٧٢٣)، وتهذيب التهذيب (٣ / ٣٩٧ / ٧٢٩)، وتقريب التهذيب (٢٢٢ / ٢١١٨).

(٥) الهمداني: منسوبة إلى همدان، وهي قبيلة من اليمن. [ينظر الأنساب للسمعاني (١٣ / ٤١٩)].

الرواية واتساعه في الرجال". وقال ابن معين، والنسائي: " ثقة". وقال ابن الكيال: " أنكر صاحب الميزان[1] اختلاطه فقال: شاخ ونسي ولم يختلط، وقد سمع منه سفيان بن عيينة وقد تغير قليلا، واقتصر ابن الصلاح على من روى عنه بعد الاختلاط على ابن عيينة". وقال الذهبي: أحد الأعلام هو كالزهري في الكثرة غزا مرات، وكان صوّاماً قوّاماً ". وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: " مشهور بالتدليس، وهو تابعي ثقة، وصفه النسائي ". وقال في التقريب: " ثقة مكثر عابد اختلط بأخرة ". قال الواقدي، والهيثم ابن عدي، ويحيى بن بكير، وغيرهم: مات سنة سبع وعشرين ومائتين " وقيل غير ذلك [2].

قلت: ثقة مدلس، وتدليسه هاهنا لا يضر فقد أسند ابن القيسراني إلى النضر بن شميل. قال: " سمعت شُعْبة يقول: كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقَتَادَة"[3].

كما أنه اختلاطه كذلك هاهنا لا يضر بعدما تبين أن أثر اختلاطه أو نسيانه ينحصر فيما رواه عنه ابن عيينة.

هذا، وقد ثبتت رواية شُعْبة عن أبي إسحاق لهذا الحديث، فضلاً عن تصحيح الترمذي له فزال الإشكال.

السُّلَمِي: هو عَبد اللَّه بن حبيب بن ربيعة بالتصغير، أَبُو عَبْد الرحمن، السلمي، الكوفي، القارئ. روى عن: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وغيرهما، وعنه: أبو إسحاق السَّبِيعي، وإبراهيم النخعي، وغيرهما، قال ابن سعد: " كان ثقة كثير الحديث ". وقال النسائي: " ثقة ". وقال الذهبي في التاريخ: " وقَالَ حَجّاج، عَنْ شُعْبة: إنّه لم يسمَعَ من عُثْمَان ولا من ابْن مَسْعُود، وَهَذَا فيه نظر، فإنّ روايته عَنْ عُثْمَان فِي الصّحيح، وفي كَتَبَ القراءات؛ إنّه قرأ عَلَى عُثْمَان، وعَلِيّ، وابْن مَسْعُود، وزيد بْن ثابت ". وقال في الكاشف: " الإمام". وقال ابن حجر: " ولأبيه صحبة، ثقة ثبت". قال

(١) يعني به الحافظ شمس الدين الذهبي، صاحب ميزان الاعتدال في نقد الرجال

(٢) ينظر تهذيب الكمال (٢٢ / ١٠٢ /٤٤٠٠)، وميزان الاعتدال (٣ / ٢٧٠ / ٦٣٩٣)، والكاشف (٢ / ٨٢ / ٤١٨٥)، والكواكب النيرات (٦٦ / ٤٢)، وتهذيب التهذيب (٨ / ٥٦/ ١٠٠)، وطبقات المدلسين (٤٢ / ٩١)، وتقريب التهذيب (٤٢٣ / ٥٠٦٥).

(٣) مسألة التسمية (ص ٤٧)

المزي: قال محمد بن سعد: " توفى زمن بشر بن مروان، وكانت ولاية بشر على الكوفة سنة أربع وسبعين " (١).

قلت: ثقة ثبت.

وعثمان بن عفان – رضي الله عنه – صحابيٌ جليل، تقدمت ترجمته في بداية هذا المطلب.

ثالثا: طريق ثمامة القُشيري عن عثمان – رضي الله عنه –.

(دراسة رجال إسناد الإمام الترمذي في سننه)

عبد الله: هو عَبد اللَّه بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الْفَضْل، الدَّارِميّ، ثقة حافظ، تقدمت دراسته في هذا المبحث في حديث أبي عبد الرحمن السُّلَمي عن عثمان.

الدُّورِيُّ: هو عباس بن محمد بن حاتم بن واقد، أبو الفضل، الدُّورِى البغدادى، مولى بنى هاشم. روى عن: سعيد بن عامر، وأحمد بن حنبل، وغيرهما، وعنه: أبو عيسى الترمذي، وأبو داود السجستاني، وغيرهما، قال النسائى: " ثقة ". وعن أبي العباس محمد بن يعقوب: " لم أَر في مشايخي أحسن حديثاً من عباس الدوري ". وقال الذهبي، وابن حجر: " ثقة حافظ، قال أبو الحسين ابن المنادى: " مات يوم الأربعاء لست عشرة خلت من صفر سنة أحدى وسبعين، وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة " (٢).

قلت: ثقة حافظ.

سعيد: هو سَعِيد بن عَامِرٍ الضبعي، أبو مُحَمَّد، البَصْرِيّ، يقال: مولى عُجَيْف، وأخواله بنو ضُبَيْعَة. روى عن: يحيى بن أبي الحجاج، وشُعْبة بن الحجاج، وغيرهما، وعنه: عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّد الدُّورِيُّ، وغيرهما. قال ابن سعد: "وَكَانَ ثِقَةً صَالِحًا، وَقَالَ عَفَّانُ: أَكْتُبُ عَنْهُ الزُّهْدَ " قال ابن قانع: " ثقة ". وقال ابن حجر: " ثقة صالح ، وقال أبو حاتم: ربما وهم ". وقال الذهبي: " أحد الأعلام، قال يحيى القَطَّان: هو شيخ البصرة منذ أربعين سنة، قال ابن معين: ثقة مأمون ". وقال ابن سعد: " وَمَاتَ بِالْبَصْرَةِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ " (٣). قلت: ثقة.

---

(١) ينظر الطبقات الكبرى (٦/ ١٧٢)، وتهذيب الكمال (١٤ / ٤٠٨ / ٣٢٢٢)، وتاريخ الإسلام (٢/ ٨٩٧ / ١٣٨)، والكاشف (١ / ٥٤٤/ ٢٦٨١)، وتهذيب التهذيب (٥/ ١٨٣ / ٣١٧)، وتقرب التهذيب (٢٩٩/ ٣٢٧١).

(٢) ينظر تاريخ بغداد (١٢ / ١٤٤ / ٦٥٩٩)، وتهذيب الكمال (١٤ / ٢٤٥ / ٣١٤١)، والكاشف (١ /٥٣٦ / ٢٦٠٩)، وتهذيب التهذيب (٥ / ١١٤ / ٢٢٨)، وتقريب التهذيب (٢٩٤ / ٣١٨٩).

(٣) ينظر الطبقات الكبرى (٧ / ٢٩٦)، وتهذيب الكمال (١٠ / ٥١٠ / ٢٣٠٠)، والكاشف (١ / ٤٣٩ / ١٩١٠)، وتهذيب التهذيب (٤ / ٥٠ / ٧٩)، وتقريب التهذيب (٢٣٧ / ٢٣٣٨).

المنْقَريّ [١]: **هو** يحيى بن أبى الحجاج: عبد الله بن الأهتم، الأهْتَمي المَنْقَرِيِّ. روى عن: سعيد الجُرَيْرِيِّ، وسفيان الثوري، وغيرهما. وعنه: سعيد بن عامر، وخليفة، بن خيَّاط، وغيرهما. قال النسائي، ويحيى بن معين: " ليس بشئ ". وقال ابن حجر: "لين الحديث ". وقال الذهبي: " قال أبو حاتم: ليس بالقوى " [٢]. قلت: ضعيف.

الجُرَيْرِيُّ [٣]: **هو** سعيد بن إياس، أبو مسعود، الجُرَيْرِيّ، البصرى. روى عن: أبي العلاء، والحسن البصري، وغيرهما. وعنه: يزيد بن هارون، وحماد بن زيد، وغيرهما. قال العجلي: "ثقة، واختلط بآخرة". وقال ابن حبان: " وَكَانَ قد اخْتَلَط قبل أَن يَمُوت بِثَلَاث سنِين وَقد رَآهُ يحيى بن سعيد القَطَّان وَهُوَ مختلط، وَلم يكن اختلاطاً فَاحِشاً فَلذَلِك أَدخلْنَاهُ فِي الثِّقَات ". قال ابن الكيال: " قال الأبناسى[٤]: " وممن سمع منه قبل التغيير شُعْبة، وسفيان الثوري، والحمَّادَان، وإسماعيل بن عُلَيَّـــة، ومَعْمَر، وعبد الوارث ابن سعيد، ويزيد بن زُرَيع، ووهيب بن خالد، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وذلك لأن هؤلاء كلهم سمعوا من أيوب السّختياني ". وقال ابن حجر: " ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين ". وقال الذهبي: " قال أحمد: كان مُحدِّث البصرة، وقال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته، وهو حسن الحديث "

وقال ابن حبان: " مَاتَ سنة أَربع وَأَرْبَعين وَمِائَة "[٥].

قلت: ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين، ورواية المَنْقَرِيِّ الراوي عنه في الاختلاط محتملة.

القُشيري: هو ثُمامة بن حزن بن عبد الله بن سلمة بن قُشير، القُشيرى البصرى. روى عن عثمان ابن عفان، وعبد الله بن عمر، وعنه: سعيد الجُرَيْرِيِّ، وداود بن أبي

---

(١) المنقري: هذه النسبة إلى بنى منْقر بن عبيد. [ينظر الأنساب للسمعاني (١٢ / ٤٥٩)].

(٢) ينظر تهذيب الكمال (٣١ / ٢٦٣ / ٦٨٠٧)، والكاشف (٢/ ٣٦٣ / ٦١٥٠)، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٩٦ /٣٣١)، وتقريب التهذيب (٥٨٩ / ٧٥٢٧).

(٣) الجُرَيْرِىّ: هذه النسبة إلى جرير بن عباد أخى الحارث بن عباد بن ضبيعة. [ينظر الأنساب للسمعاني (٣/ ٢٦٦)].

(٤) يعني به الحافظ برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي.

(٥) ينظر الثقات للعجلي (١ / ٣٩٤ / ٥٧٦)، والجرح والتعديل (٤/ ١ / ١)، والثقات لابـــن حبـــان (٦ / ٣٥١ / ٨٠٥٩)، وتهذيب الكمال (١٠ / ٣٣٨ / ٢٢٤٠)، والكاشف (١ / ٤٣٢ / ١٨٥٥)، وتهذيب التهذيب (٤ / ٦ / ٨)، وتقريب التهذيب (٢٣٣ / ٢٢٧٣)، والكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات (٣٥ / ٢٤).

هند، قال يحيى بن معين: " ثقة ". وقال الذهبي: مخضرم، ثقة، وقال ابن حجر: " ثقة مخضرم "[١]. قلت: ثقة مخضرم.

وعثمان بن عفان – رضي الله عنه – تقدمت ترجمته في بداية هذا المطلب.

رابعاً: طريق عبد الرحمن بن بُولَا عن عثمان – رضي الله عنه –.

(دراسة رجال إسناد الإمام ابن أبي عاصم في السنة)

الحزَامِي: هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام، أبو إسحاق، القرشى الأسدى، الحزامى، المدنى. روى عن: عباس بن أبي شملة، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وعنه: ابن أبي عاصم، ومالك بن أنس، وغيرهما، وعنه: أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني، وبقيّ بن مخلد، وغيرهما. أسند الخطيب البغدادي إلى زكريا بن يحيى السَّاجِي أنه قال: " إبراهيم بن المنذر الحِزَامِي بلغني أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه ويذمه، وقصد إليه ببغداد ليسلم عليه فلم يأذن له، وكان قدم إلى ابن أبي دؤاد قاصِدَاً من المدينة، عنده مناكِير ". ثم تعقَّبَه الخطيب بقوله: " أما المناكير فَقَلَّ ما توجد في حديثه إلا أن تكون عن المجهولين، ومن ليس بمشهور عند المحدثين، ومع هذا فإن يحيى بن معين وغيره من الحفاظ كانوا يرضونه ويوثقونه ". وقال: صالح بن محمد: " صدوق ". وقال الذهبي: " صدوق، أحد العلماء ". وقال ابن حجر: " صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ". وقال يعقوب بن سفيان، ومحمد ابن عبد الله الحضرمى: " مات سنة ست وثلاثين ومائتين "[٢]. قلت: صدوق.

ابن أبي شملة: هو عَبَّاسُ بْنُ أَبِي شَمْلَةَ. قال ابن قُطْلُوْبَغَا: " يروي عن: موسى بن يعقوب الزَّمْعي، ومالك بن أنس، كنيته أبو الفضل، من أهل المدينة. روى عنه إبراهيم بن المنذر الحِزَامِي ". قال ابن أبي حاتم سألت أبى عن محمد بن الحسن بن زَبَالَة المديني، فقال: " ما أشبه حديثه بحديث عمر بن أبى بكر المؤملى، والواقدى، ويعقوب الزهري، والعباس بن أبى شملة، وعبد العزيز بن عمران الزهري، وهُم ضعفاء مشايخ أهل المدينة "[٣]. قلت: ضعيف .

---

(١) ينظر تهذيب الكمال (٤ / ٤٠١ / ٨٥١)، والكاشف (١ / ٢٨٥ / ٧١٣)، تهذيب التهذيب (٢ / ٢٧ / ٤٥)، وتقريب التهذيب (١٣٤ / ٨٥٠).

(٢) ينظر تاريخ بغداد (٧ / ١٢٢ / ٣١٨٨)، وتهذيب الكمال (٢ / ٢٠٧ / ٢٤٩)، والكاشف (١ / ٢٢٥ / ٢٠٨)، وتهذيب التهذيب (١ / ١٦٦ / ٣٠٠)، وتقريب التهذيب (٩٤ / ٢٥٣).

(٣) ينظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧ / ٢٢٨)، والثقات لابن حبان (٨ / ٥٠٩ / ١٤٧٢٩)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٥ / ٤٥٢ / ٥٦٣٨).

مُوسَى: هو مُوسَى بن يَعْقُوبَ بن عَبد اللَّه بْن وهب بن زمعة، أَبُو مُحَمَّد، القرشي الأسدي الزمعي، المدني. روى عن: عباد بن إسحاق، ورزيق بن سعيد، وغيرهما. وعنه: العباس بن أبي شملة، وعبد الرحمن ابن مهدي، وغيرهما. قال أَبُو داود: "صالح". وقال النسائي: " ليس بالقويّ ". وقال الذهبي: " فيه ليّن ". وقال ابن حجر: "صدوق سيء الحفظ ". (١). قلت: ضعيف .

عباد: هو عَبْد الرَّحْمَنِ بن إسحاق بْن عَبد الله بْن الحارث بن كنانة، القرشي، العامري، المدني، مولى بني عامر بْن لؤي، ويُقال لَهُ: عباد بْن إِسْحَاق. روى عن: أبيه، والحسن البصري، وغيرهما. وعنه: موسى بن يعقوب، وحماد بن سلمة، وغيرهما. قال على بن المدينى: " كان يرى القدر، ولم يحمل عنه أهل المدينة ". وقال يعقوب بن شيبة: " صالح ". وقال يعقوب بن سفيان: " ليس به بأس ". وقال الذهبي: "قال أبو داود : قَدَرَيٌّ ثقة، وضعفه بعضهم، وقال البخارى: ليس ممن يعتمد على حفظه". وقال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر " (٢). قلت: صدوق إلا فيما رواه موافقاً لبدعته.

أبوه: هو إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشى العامرى، ويقال: الثقفى، المدنى، مولى بنى عامر بن لُؤىّ. روى عن: عبد الرحمن بن بولا، وهشام بن جعفر المخزومي، وغيرهما. وعنه: ابنه عبدالرحمن، وعمر بن محمد الأسلمي ، وغيرهما. قال النسائي: " ليس به بأس ". وقال الذهبي، وابن حجر: " صدوق "(٣). قلت: صدوق.

ابن بولا: هو عَبد الله بن تولا، ويقال: بن يولا، ويقال: ابن تولا. يروي عن عثمان بن عفان. قال ابن قُطْلُوْبَغَا: " روى عنه عبد الرحمن بن أبي إسحاق إن كان سَمِع منه ". وذكر له البخاري حديث عثمان هذا. (٤). قلت: مجهول الحال .

---

(١) ينظر تاريخ بغداد (٤/ ٢٣٨ / ٣٩١)، وتهذيب الكمال (٢٩/ ١٧١/ ٦٣١٥)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٣٧٨ / ٦٧٢)، وتقريب التهذيب (٥٥٤ / ٧٠٢٦)

(٢) ينظر تهذيب الكمال (١٦ / ٥١٩ / ٣٧٥٥)، والكاشف (١ / ٦٢٠ / ٣١٣٨)، وتهذيب التهذيب(٦/ ١٣٧ / ٢٨٥)، وتقريب التهذيب (٣٣٦ / ٣٨٠٠).

(٣) ينظر تهذيب الكمال (٣ / ٤٤٠ / ٣٦٤)، والكاشف (١ / ٢٣٧ / ٣٠٥)، وتهذيب التهذيب (١ / ٢٣٨)، وتقريب التهذيب (١٠١ / ٣٦٦).

(٤) ينظر التاريخ الكبير (٥ / ٧٥ / ١٣٠)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦ / ١٦٤ / ٦٣٠٠).

خامساً: طريق عَنْتَرة الشيباني عن عثمان – رضي الله عنه –.

(دراسة رجال إسناد الإمام ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني).

القَطَّان: هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال، أَبُو يعقوب، القَطَّان، الكوفي المعروف بالرازي. روى عن عبد الملك بن هارون، وجعفر بن عون، وغيرهما، وعنه: ابن أبي عاصم الشيباني، وأبو عيسى الترمذي. قال النسائى: " لا بأس به ". وقال مسلمة بن مخلد: " كان ثقة ". أسند الخطيب البغدادي إلى أبي عوانة الرازي أنه سأل يَحْيَى بْن معين عَن يوسف القَطَّان، فقال: " صدوق، اكتب عَنْه ". قال ابن حجر: "صدوق ". وقال الخطيب: " مات يوم السبت بعد العصر لسبع عشرة ليلة خَلَت من صفر سنة ثلاث وخمسين ومائتين " [(١)]. قلت: صدوق.

عبد الملك: هو عبد الْملك بن هَارُون بن عَنْتَرة بن عبد الرَّحْمَن، الشَّيْبَانِيّ. روى عن أبيه هارون ابن عَنْتَرة، وعنه: يوسف القَطَّان. قال أحمد بن حنبل: " ضعيف الحديث ". وقال يحيى بن معين: " كذاب ". وقال أبو زرعة الرازي: " متروك الحديث ذاهب الحديث ". وقال ابن حبان: " روى عَنهُ الْعِرَاقِيُّونَ". قال البخاري: " مُنكر الحَدِيث ". وقال ابن حبان: " كَانَ مِمَّن يضع الحَدِيث لَا يحل كِتَابَة حَدِيثه إِلَّا على جِهَة الِاعْتِبَار ". وحكى ابن حجر عن الحاكم قولـــــــه فيـــــه: " روى عن أبيه أحاديث موضوعة"[(٢)].

قلت: متروك الحديث، روى عن أبيه أحاديث موضوعه .

أبوه: هو هارون بن عَنْتَرة بن عبد الرحمن، أَبُو عبد الرحمن بن أَبي وكيع، الشيباني، الكوفي. روى عن: سعيد بن جبير، وعبد الله بن السائب، وغيرهما. وعنه: ابنه عبد الملك، وسفيان الثوري، وغيرهما. قال يعقوب بن سفيان، وأبو زرعة: " لا بأس به ". زاد أبو زرعة: " مستقيم الحديث ". وقال يحيى بن معين: " ثقة ". وقال ابن حجر: " لا بأس به ". وقال الذهبي: " وثقوه ". وقال ابن حبان: " مات سنة اثنتين وأربعين ومائة "[(٣)]. قلت: لا بأس به .

---

(١) ينظر تاريخ بغداد (١٦ / ٤٤٥ / ٧٥٦٧)، وتهذيب الكمال (٣٢ / ٤٦٥ / ٧١٥٩)، وتهذيب التهذيب (١١ / ٤٢٥ / ٨٣٠)، وتقريب التهذيب (٦١٢ / ٧٨٨٧).

(٢) ينظر التاريخ الأوسط (٢ / ٢٦١ / ٢٥٣٦)، والجرح والتعديل (٥ / ٣٧٤ / ١٧٤٨)، والمجـــروحين (٢ / ١٣٣ / ٧٣١)، ولسان الميزان (٥ / ٢٧٦ / ٤٩٣٣).

(٣) ينظر الجرح والتعديل (٩ / ٩٢ / ٣٨٤)، وتهذيب الكمال (٣٠ / ١٠٠ / ٦٥٢١)، والكاشف (٣ / ٣٣٠ / ٥٩١٤)، وتهذيب التهذيب (١١ / ٩ / ١٩)، وتقريب التهذيب (٥٦٩ / ٧٢٣٦).

جده: هو عَنْتَرة بن عبد الرحمن، أبو وكيع، الشيباني، الكوفي. روى عن : عثمان بن عفان، وعبدالله ابن عباس، وغيرهما، وعنه: ابنه هارون بن عَنْتَرة، وأبو سنان الشيباني. قال أبو زرعة ، والعجلي: " ثقة ". وقال ابن حجر: ثقة ، وهم من زعم أن له صحبة ، وقال الذهبي: " وثق "(١). قلت: ثقة.

المطلب الثالث: الحكم على الحديث، وبيان ما فيه من وجوه اختلاف وعلل

تبين مما سبق أنه قد ورد في الحديث اختلافان، أحدهما من جهة السند، والآخر من جهة المتن.

فأما من جهة السند: فهو الاختلاف الوارد في أسانيد حديث أبي عبد الرحمن السُّلَمِي عن عثمان – رضي الله عنه –.

وقد تبين مما سبق أن الحديث مداره على أبي إسحاق السَّبِيعي ، وقد اختلف عليه على وجهين:

الأول: عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان.

وقد رواه عنه كل من: زيد بن أبي أُنَيْسَة وهو ثقة حافظ كما تقدم، وشُعْبة بن الحجاج، الثقة الحافظ المتقن(٢) .

والثاني: عن أَبِي سَلَمَةَ (٣)، عن عثمان.

وقد رواه عنه: يونس بن أبي إسحاق، وهو صدوق يهم قليلاً (٤).

قلت: ولا ريب أن الوجه الأول أصح؛ لكونه مرويّ من طريق إمامين حافظين، لا سيما شُعْبة الذي قال: كفيتكم تدليس ثلاثة.....فعد منهم أبا إسحاق السَّبِيعي كما تقدم بيان ذلك في ترجمة السَّبِيعي.

ومما يؤكد استنتاجي هذا: قول الدارقطني عن هذا الحديث: " وَقَوْلُ شُعْبة، وَمَنْ تَابَعَهُ أَشْبَه بِالصَّوَاب " (٥).

---

(١) ينظر تهذيب الكمال (٢٢ / ٤٢٣ / ٤٥٣٩)، والكاشف (٢ / ١٠٠ / ٤٣٠٥)، وتهذيب التهذيب (٨ / ١٦٢/ ٢٩٦)، وتقريب التهذيب (٤٣٣ / ٥٢٠٩).

(٢) ينظر تقريب التهذيب (٢٦٦ / ٢٧٩٠).

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر من الثالثة مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة، وكان مولده سنة بضع وعشرين. [ينظر تقريب التهذيب (٦٤٥ / ٨١٤٢)].

(٤) ينظر تقريب التهذيب (٦١٣ / ٧٨٩٩).

(٥) ينظر العلل للدارقطني (٣ / ٥٢/ ٢٨٢).

وأما من جهة المتن: فهو الاختلاف الوارد في اسم الجبل.

فقد تبين مما سبق ذكر عثمان – رضي الله عنه – في رفقة النبي – صلى الله عليه وسلم – في ثلاثة جبال، وهي جبل أحد، وجبل حِرَاء، وجبل ثَبِير.

قلت: وقد ثبت ذكر عثمان بن عفان – رضي الله عنه – في واقعة " جبل أحد " المخرَّجة في صحيح البخاري، كما سلف بيانه في المبحث الأول.

وثبت وجوده كذلك في واقعة " جبل حِرَاء " المخرَّجة في صحيح مسلم كما سلف في المبحث الثاني.

وعلى هذا، فتطمئن النفس إلى أن الاختلاف في تسمية الجبل " أُحُد " أو " حِـرَاء " لا يضر لما سبقت الإشارة إليه من ثبوت تعدد الواقعة، وتكرار ذكر عثمان – رضـي الله عنه – في كل الروايات.

أما تسمية الجبل " ثَبِير ": فقد ورد ذلك في حديث ثمامة بن حزن كما تقدم، وهي رواية مردودة لضعفها ، فضلا عن مخالفتها للروايات الصحيحة التي أثبتت تعدد الواقعة على جبلين فقط، هما: " أُحُد " و " حِرَاء ".

قلت: وبالجملة، فهذا حديث صحيح.

إسناده عند مَعْمَر في جامعة عن سَهْل، صحيح؛ لما تقدم بيانه. والله أعلم

وإسناده عند الترمذي عن أبي إسحاق السَّبِيعي صحيح.

هذا، وتجدر الإشارة إلي أن كون مدار الحديث على أبي إسحاق السَّبِيعي – المشهور بالتدليس – غير مؤثر هنا؛ لأن شُعْبة بن الحجاج – وهو الذي رواه عنه في طريق البزار كما تقدم – قد صرّح بأنه كَفِيلٌ بتدليس أبي إسحاق السَّبِيعي، فمن ثم زالت شُبهة التدليس . والله أعلم

وبقية الأسانيد فيها من العلل الظاهرة ما يضعفها، وهي كما يلي:

١- طريق ثُمامة القُشيري، عن عثمان: ضعيف؛ لأجل يَحْيَى بن أَبي الحجاج المَنْقَرِيِّ، وهو ضعيف، فضلاً عن كونه يروي عن سعيد الجُرَيْرِيِّ، الذي اختلط قبل وفاته، ورواية المنقري عنه في الاختلاط محتملة كما ظهر لي من تتبع الترجمة لهما.

٢- طريق ابن بولا، عن عثمان: في إسناده: العَبَّاسُ بْن أَبِي شَمْلَةَ، وهو يروي عن موسى بن يعقوب، وكلاهما ضعيف، ثم إن ابن بولا نفسه مجهول الحال.

٣- أما إسناد حديث عَنْتَرة الشيباني: فشديد الضعف، فيه عبد الملك بن هارون بن عَنْتَرة، وهو متروك الحديث مُتهم برواية الموضوعات عن أبيه. والله أعلم.

المبحث السادس:

حديث سعيد بن زيد – رضي الله عنه – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وبعض أصحابه.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ – وكَانَ بَدْرِيًّا –: " أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَة، فَجَاء رَجُلٌ فَتَنَاوَلَ عَلِيًّا، فَغَضِبَ سَعِيدٌ وَقَالَ: يُتَنَاوَلُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَكَ؟ فَأَشْهَدُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ عُمَرَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ عُثْمَانَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ عَلِيًّا فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ طَلْحَةَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ الزُّبَيْرَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ سَعْدًا فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَ التَّاسِعَ لَسَمَّيْتُهُ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ وَأَكْثَرُوا عَلَيْهِ: أَخْبِرْنَا، فَقَالَ: وَأَنَا فِي الْجَنَّةِ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَهُوَ عَلَى حِرَاء، فَتَحَرَّكَ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: (اسْكُنْ حِرَاء، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ) وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مَعَهُ ".

المطلب الأول: التخريج

أولاً: طريق أبي الطُّفيل الليثي – رضي الله عنه – عن سعيد بن زَيد – رضي الله عنه –

أخرجه الطبراني في الأوسط – واللفظ له – (٢ / ٢٨٩ / ٢٠٠٩) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: نا ثَابِتُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَيْعٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فذكره.

وقال الطبراني: " لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ ".

ثانياً: طريق عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد – رضي الله عنه –

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في الخلفاء (٤ / ٢١١ / ٤٦٤٨) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ، وَسُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ، ذَكَرَ سُفْيَانُ رَجُلًا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، فذكره بنحوه، لكنه لم يصرح باسم المغيرة بن شُعْبَة.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: " رَوَاهُ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنِ ابْنِ حَيَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ ".

والترمذي في سننه، أبواب المناقب، بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي الْأَعْوَرِ، وَاسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – (٥ / ٦٥١ / ٣٧٥٧) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ المَازِنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، فذكره بنحوه، وليس فيه قصة المغيرة.

قال أبو عيسى: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –".

وابن ماجة في سننه، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، فَضَائِلُ الْعَشَرَةِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم – (١ / ٤٨ / ١٣٤) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فذكره بنحوه، وليس فيه قصة المغيرة.

والطيالسي في مسنده (١ / ١٩١ / ٢٣٢) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبة، قَالَ: حَدَّثَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَبْدالرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ هِلَالَ بْنَ يَسَافٍ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فذكره بنحوه، وليس فيه قصة المغيرة.

وأحمد في فضائل الصحابة (١ / ٢٢٩ / ٢٧٩) قال: عَبْدُ اللَّه قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، نا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ حُصَيْنٌ: حَدَّثَنَا (ح) قَالَ أَبِي: ونا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قثنا زَائِدَةُ، قثنا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ، عن سعيد بن زيد، فذكره بنحوه، ولم يصرح باسم المغيرة ابن شُعْبة.

وابن أبي عاصم في السنة، بَابٌ فِي قَوْلِه: الْعَشَرَةُ فِي الْجَنَّة، وَتَحَرُّك الْجَبَل بِهِمْ (٢/ ٦١٨ / ١٤٢٦) قال: ثنا أَبُو بَكْرٍ، ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بن زَيْدٍ، فذكره بنحوه، وليس فيه قصة المغيرة.

وابن أبي عاصم في السنة، بَابٌ فِي قَوْلِه: الْعَشَرَةُ فِي الْجَنَّة، وَتَحَرُّك الْجَبَل بِهِمْ (٢ / ٦١٨/ ١٤٢٧) قال: حَدَّثَنَا وَهْبَانُ بْنُ بَقِيَّةَ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْداللَّه ابْنِ ظَالِمٍ، فذكره بنحوه.

والبزار في مسنده (٤ / ٩١ / ١٢٦٣) قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: نَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: نَا شُعْبة، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ، عن سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فذكره بنحوه.

وقال البزار: " وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ ".

والنسائي في السنن الكبرى، كتاب المناقب، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْه – (٧ / ٣٢٦ / ٨١٣٤) قال: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حَصِينٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ظَالِمٍ، عن سعيد بن زيد، به بنحوه.

وفي السنن الكبرى، كتاب المناقب، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْه – (٧ / ٣٢٦ / ٨١٣٥) قال: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنًا، يُحَدِّثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَه.

وقال النسائي: " هِلَالُ بْنُ يَسَافٍ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ظَالِمٍ ".

وفي السنن الكبرى، كتاب المناقب، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْه – (٧ / ٣٢٦ / ٨١٣٦) قال: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنِ ابْنِ حَيَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ظَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: " تَحَرَّكَ حِرَاءٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم–. فَذَكَرَ مِثْلَه ".

وفي السنن الكبرى، كتاب المناقب، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْه – (٧ / ٣٣٢ / ٨١٤٩) قال: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمٌ الْجَرْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ فُلَّانِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ظَالِمٍ قَالَ: اسْتَقْبَلْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ: " أُمَرَاؤُنَا يَأْمُرُونَنَا أَنْ نَلْعَنَ إِخْوَانَنَا، وَإِنَّا لَا نَلْعَنُهُمْ " وَلَكِنْ نَقُولُ: عَفَا اللهُ عَنْهُمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم – يَقُولُ: (سَتَكُونُ بَعْدِي فِتَنٌ يَكُونُ فِيهَا وَيَكُونُ) فَقَالَ رَجُلٌ: لَئِنْ أَدْرَكْنَاهَا لَنَهْلِكَنَّ قَالَ: (بِحَسْبِكُمُ الْقَتْلُ. قَالَ: ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي أَحْبَبْتُ عَلِيًّا لَمْ أُحِبَّهُ شَيْئًا قَطُّ قَالَ: أَحْبَبْتَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ "، ثم ذكر الحديث بنحوه.

والشاشي في مسنده (١ / ٢٣٨ / ١٩٦) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنَادِي، نا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، نا زَائِدَةُ، نا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الظَّالِمِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، فذكره بنحوه، وليس فيه قصة المغيرة.

وفي مسنده (١ / ٢٣٨ / ١٩٧) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ الدُّولَابِيُّ، نا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حُصَيْنٍ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ ظَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، فذكره بنحوه، وليس فيه قصة المغيرة.

وفي مسنده (١ / ٢٤٠ / ١٩٨) قال: حَدَّثَنَا عيسَى بْنُ أَحْمَدَ، نا شَبَابَةُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ابْنِ مُصَرِّفٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي طَلْحَةُ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: تَأْمُرُونِي بِسَبِّ إِخْوَانِي؟ بَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ ذَكَرَ الحديث بنحوه.

وفي مسنده (١ / ٢٤٦ / ٢٠٩) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ يُوسُفَ أَبُو بَكْرٍ، نا قَبِيصَةُ، نا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، به بنحوه، وليس فيه قصة المغيرة.

وابن حبان في صحيحه – بترتيب ابن بلبان – كِتَابُ إِخْبَارِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – عَنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ، رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ – رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ – ذِكْرُ إِثْبَاتِ الْجَنَّةِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – (١٥ / ٤٥٧ / ٦٩٩٦) قال: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ الْمَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ حُصَينًا يَذْكُرُ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ، عن سعيد بن زيد، به بنحوه.

والآجُرِيّ في الشريعة، كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالتَّصْدِيقِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ وَأَنَّ نَعِيمَ الْجَنَّةِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْ أَهْلِهَا أَبَدًا وَأَنَّ عَذَابَ النَّارِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْ أَهْلِهَا أَبَدًا، بَابُ ذِكْرِ الشَّهَادَةِ لِلْعَشَرَةِ بِالْجَنَّةِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِين – (٤ / ١٦٩٦ / ١١٦٩) قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، به بنحوه.

والدارقطني في العلل (٤ / ٤١٢) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْنِ سَعْدَان، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ حَيَّانَ بْنِ غَالِبٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَحْبَبْتُ عَلِيًّا حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ رَجُلًا قَطُّ، قَالَ: نعَمْ مَا صَنَعْتَ، أَحْبَبْتَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: إِنِّي أَبْغَضْتُ عُثْمَانَ بُغْضًا لَمْ أَبْغَضْهُ أحداً، قَالَ: بِئْسَ مَا صَنَعْتَ، بَغَضْتَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ، ثم ذكر الحديث بنحوه.

وقال الدراقطني: حدثنا إسماعيل الصفار، حدثنا أحمد بن محمد الرّقي، حدثنا مسدد، حدثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، فَقَالَ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وفيه: عثمان، وعليّ.

والحاكم في المستدرك، كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – ذكر مناقب المغيرة بن شُعْبة – رضي الله عنه – (٣ / ٥٠٩ / ٥٨٩٨) قال: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيُّ الْقَاضِي، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ، عن سعيد بن زيد، به بنحوه.

والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى، بَابُ أَقَاوِيلِ الصَّحَابَةِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – إِذَا تَفَرَّقُوا فِيهَا وَيُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَكَابِرِ فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ (١٣٤ / ٨٨) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ، أبنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التِّرْقُفِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ ابن يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، فذكره بنحوه.

ثالثاً: طريق عبد الرحمن بن الأَخْنَس عن سعيد بن زيد – رضي الله عنه –.

أخرجه الترمذي – عقب حديث عبد الله بن ظالم عن سعيد – أبواب المناقب، بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي الْأَعْوَرِ، وَاسْمُهُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – (٥ / ٦٥١ / ٣٧٥٧). قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شُعْبَة، عَنِ الحُرِّ بْنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ عَبْدالرَّحْمَنِ بْنِ الأَخْنَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

وقال أبو عيسى: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ".

أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب المناقب، أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُم أجْمَعِين – (٧ / ٣١٣ / ٨١٠٠) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدَة بْنُ عَبْدِ الله، وَالْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ حُسَيْنٍ، عن زَائِدَةَ، عَنْ الحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ الله، عَنِ الْحُرِّ بْنِ صَيَّاحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فذكره بنحوه، وليس فيه قصة المغيرة بن شُعْبَة.

رابعاً: طريق لمُغيرة بن شُعْبَة – رضي الله عنه – عن سعيد بن زيد – رضي الله عنه –

أخرجه أبو سعيد ابن طَهْمَان في مشيخته (١٢٤ / ٦٧) عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِت، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَة، ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عَاشِرَ عَشَرَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – عَلَى حِرَاء ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–: (اثْبُتْ حِرَاء؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ).

والطبراني في الأوسط (٨ / ١٤٧ / ٨٢٢٩) قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، نا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ ثَابِت، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَة، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ كَانَ عَاشِرَ عَشْرَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَلَى حِرَاء، فَتَحَرَّكَ حِرَاء،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: (اثْبُتْ حِرَاء؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ)".

خامساً: طريق زِرْ بن حُبَيْش عن سعيد بن زَيْد – رضي الله عنه –

أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٤ / ٨ / ٢٣٤١) قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فذكره بنحوه، وليس فيه قصة المغيرة، ولم يذكر سعد بن أبي وقاص فيمن كانوا على الجبل.

وأبو بكر قاضي المارستان[1] في مشيخته (٢ / ٥٥٢ / ١٠٢) قال: حدثنا الشيخ أبو جعفر إملاء قال قرىء على الرئيس أبي القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح وأنا أسمع قيل له: قرئ على أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي – وأنا أسمع – قال حدثنا داود بن عمرو الضَّبي، قال حدثنا صالح بن موسى عن عاصم بن بَهْدَلة، عن زِر بن حُبَيش، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل، فذكره بنحوه، وليس فيه قصة المغيرة.

المطلب الثاني: دراسة رجال الإسناد

أولاً: طريق أبي الطُّفَيْل الليثي – رضي الله عنه – عن سعيد بن زيد – رضي الله عنه –

(دراسة رجال إسناد الإمام الطبراني في الأوسط).

الخُزَاعِي: هو أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عليّ بن أُسَيْد. أبو العبّاس، الخُزَاعيّ، الأصبهانيّ. روى عَنْ: محمد ابن بكير الحَضْرمي، ومسلم بن إبراهيم، وغيرهما. وعنه: الطَّبَرانيّ، وأبو الشَّيْخ بن حيان، وغيرهما. قال أبو الشيَّخ الأصبهاني: " ثقة مأمون ". وقال الذهبي في السير: " الشَّيْخ، الصَّدُوْق، المُحَدِّث ". وقال في التاريخ: " تُوُفّي في صفر سنة إحدى وتسعين " [2]. قلت: ثقة .

الحَضْرَمي[3]: محمد بن بكير بن واصل بن مالك بن قيس، أبو الحسين، الحَضْرمى، البغدادى، نزيل أصبهان، روى عن ثابت بن الوليد، وشريك بن عبد الله،

---

(١) المارستان: وهو موضع ببغداد يجتمع فيه المرضى والمجانين، وهو " بيمارستان " يعنى موضع المرضى. [ينظر الأنساب للسمعاني (٢ / ٣٧٥)]

(٢) ينظر طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصبهاني (٣ /٤١٤ /٤٣٣)، وتاريخ الإسلام (٦ / ٨٨٩ / ٥٦)، وسير أعلام النبلاء (١٠ / ٥٠٣ / ٢٤٦٦).

(٣) هذه النسبة إلى حضر موت، وهي من بلاد اليمن من أقصاها . [ينظر الأنساب للسمعاني (٤ / ١٨٠)].

وغيرهما. وعنه: أحمد بن محمد الخزاعي، والعباس بن محمد الدوري، وغيرهما. قال أبو حاتم: " صدوق عندى يغلط أحيانا ". وقال يعقوب بن شيبة: " شيخ، ثقة، صدوق "وقال أبو العباس بن سعيد: " سمعت محمد بن غالب يقول: حدثنا محمد ابن بكير الحضرمى الثقة. قال أبو نعيم: " وَهُوَ صاحب غرائب ". وقال ابن حجر: "صدوق يخطيء ". أرَّخ أبو نعيم وفاته بعد العشرين ومائتين [(١)]. قلت: من جملة ما سبق فهو صدوق له غرائب.

ثابت: هو ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع، أبو جَبَلَة، الزهري. روى عن أبيه، وعنه: محمد ابن بكير، وأحمد بن حنبل، وغيرهما. قال أبو حاتم: " صالح الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: " ربما أخطأ ". وقال ابن حجر: " ذكره ابن عَدي في الكامل، ولكن ما غمزه بكلمة، وساق له حديثًا واحداً محفوظ المتن. انتهى[(٢)]. قلت: صدوق .

أبوه: هو الوليد بن عبد الله بن جميع، الزهرى، الكوفى المكي، نزيل الكوفة. روى عن: أبي الطفيل، وإبراهيم النخعي، وغيرهما. وعنه: ابنه ثابت، وحفص بن غياث، وغيرهما. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، و أبي داود: " ليس به بأس". و قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين: " ثقة ". وقال أبو زرعة: " لا بأس به". و قال أبو حاتم: " صالح الحديث ". ورمز له المزِّيّ بتخريج مسلم له في صحيحه. و قال البزار: "احتملوا حديثه، وكان فيه تشيُّع ". وقال الذهبي: " وثقوه، وقال أبو حاتم: صالح الحديث". وقال ابن حجر: " صدوق يهم ، ورمى بالتشيع "[(٣)]. قلت: حديثه حسن.

أبو الطُّـفَيل: هو الصحابي الجليل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش، أبو الطفيل الليثى، ويقال: اسمه عمرو، والأول أصح، روى عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، وعنه: الوليد بن جميع، وعمرو بن دينار، وغيرهما. قال ابن حجر: " ولد عام أُحُد، ورأى النبي – صلى الله عليه وسلم – وروى عن أبي بكر فمن بعده،

(١) ينظر تاريخ أصبهان (٢ / ١٤٦ / ١٣٢٧)، وتهذيب الكمال (٢٤ / ٥٤٣ / ٥٠٩٨)، وتهذيب التهذيب (٩ / ٨١ / ١٠٢)، تقريب التهذيب (٤٧٠ / ٥٧٦٥).

(٢) ينظر الجرح والتعديل (٢ / ٤٥٨ / ١٨٥٢)، والثقات لابن حبان (٨ /١٥٨/ ١٢٧٣٧)، ولسان الميزان (٢ / ٣٩١ / ١٦٩٦).

(٣) ينظر الجرح والتعديل (٩ / ٨ / ٣٤)، وتهذيب الكمال (٣١ / ٣٥/ ٦٧١٣)، والكاشف (٢ / ٣٥٢ / ٦٠٧٢)، وتهذيب التهذيب (١١ / ١٣٨ / ٢٣٠)، وتقريب التهذيب (٥٨٢ / ٧٤٣٢).

وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة؛ قاله مسلم وغيره " [1].

ثانيا: طريق ابن ظالم، عن سعيد بن زيد – رضي الله عنه –.

(دراسة رجال إسناد الإمام النسائي في السنن الكبرى).

إسحاق: هو إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم بن مَطَر، أبو محمد، المَرْوَزِيُّ، نزيل نَيْسَابور، المعروف بابن راهويه. روى عن عبيد بن سعيد، وبقية بن الوليد، وغيرهما. وعنه: أحمد بن شعيب النسائي، ومحمد بن إسماعيل البخاري. سئل عنه أحمد حنبل، فقال: " مثل إسحاق يسأل عنه؟! إسحاق عندنا إمام من أئمة المسلمين"، قال ابن حبان: " كان إسحاق من سادات زمانه فقهاً، وعلماً، وحفظاً، ونظرا ممن صنف الكتب، وفرع السنن، وذبَّ عنها، وقمع من خالفها ". قال أبو زرعة: " ما رؤى أحفظ من إسحاق " قال الذهبي: " الإمام، عالم خراسان " وقال ابن حجر: " ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير ". قال الحسين بن محمد بن زياد القبانى: " توفى ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين "[2]. قلت: ثقة حافظ .

عبيد: هو: عُبَيد بْن سَعِيد بْن أبان بْن سَعِيد بن العاص بن سَعِيد بن العاص بن أمية بن عَبْدشمس، أبو محمد، القرشي الأُمَوِي، الكوفي. روى عن: سفيان الثوري، وشُعْبة بن الحجاج، وغيرهما. وروى عنه: إسحاق بن راهويه، ودُحَيْم الدَّهقَان، وغيرهما. قال أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم: ثقة، زاد أبو حاتم: " صدوق ". وقال يحيى بن معين: " ثقة ليس به بأس ". وقال الذهبي: " وثقه أبو حاتم ". وقال ابن حجر: " ثقة ". قال ابن حبان: " مَاتَ سنة مِائَتَيْن " [3]. قلت: ثقة .

الثوري: هو سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله، الثوري، الكوفي، من ثور بن عبد مناة. روى عن: منصور بن المعتمر، وحبيب بن أبي ثابت، وغيرهما. وعنه: عبيد بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهما، قال العجلي: " رجل صالح، زاهد

---

(١) ينظر تهذيب الكمال (١٤ / ٧٩ / ٣٠٦٤)، والإصابة في تمييز الصحابة (٧ / ٢٣٠ / ١٠١٦٠)، وتقريب التهذيب (٢٨٨ / ٣١١١).

(٢) ينظر الجرح والتعديل (٢/ ٢٠٩ / ٧١٤)، والثقات لابن حبان (٨/ ١١٥ / ١٢٥٠١)، وتهذيب الكمال (٢ / ٣٧٣ / ٣٣٢)، والكاشف (١ / ٢٣٣ / ٢٧٦)، وتهذيب التهذيب (١ / ١٩٠/ ٤٠٨)، وتقريب التهذيب (٩٩ / ٣٣٢).

(٣) ينظر الجرح والتعديل (٥ / ٤٠٧)، والثقات لابن حبان (٨ / ٤٣٠ / ١٤٢٥٢)، وتهذيب الكمال (١٩ / ٢٠٩ / ٣٧١٨)، والكاشف (١ / ٦٩١ / ٣٦١٩)، وتهذيب التهذيب (٧ / ٦٦ / ١٣٦)، وتقريب التهذيب (٣٧٧ / ٤٣٧٤).

عابد، ثبت في الحديث، فقيه، صاحب سنة واتباع، وكان من أقوى الناس بكلمة شديدة عند سلطان يتقى ". قال ابن حبان: " كان من سادات أهل زمانة فقهاً، وورعاً، وحفظاً، وإتقاناً ". وقال الذهبي: الإمام، أحد الأعلام علما وزهدا، قال ابن المبارك ما كتبت عن أفضل منه، وقال ورقاء: لم ير سفيان مثل نفسه ". وقال ابن حجر: " ثقة حافظ، فقيه، عابد، إمام حجة، وكان ربما دلس ". قال ابن حبان: " وَكَانَ مَوته بِالْبَصْرَةِ فِي دَار عبدالرَّحْمَن بن مهْدي فِي شعْبَان سنة إحدى وَستِّينَ وَمِائَة وَهُوَ بن ستّ وَستِّينَ سنة "[(١)]. قلت: ثقة، حافظ، إمام حجة.

منصور: هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، ويقال: ابن المعتمر بن عتاب بن عبد الله، أبو عتاب، السُّلَمِي، الكُوفي. روى عن: هلال بن يِسَاف، والحسن البصري، وغيرهما، وعنه: سفيان الثوري، وشُعْبة بن الحجاج، وغيرهما: قال ابن مهدى: " لم يكن بالكوفة أحفظ من منصور ". وقال أبو حاتم: " ثقة " وقال الذهبي: "من أئمة الكوفة ما كتب حديثا قط، ومناقبه جَمَّه ". وقال ابن حجر: " ثقة ثبت وكان لا يدلس ". قال خليفة بن خياط، وأبو بكر بن أبى شيبة وغيرهما: " مات سنة اثنيتن وثلاثين ومائة " [(٢)]. قلت: ثقة ثبت .

ابن يَسَاف: هو هلال بن يَسَاف، ويُقال: ابن إساف، الأَشْجَعِي، مولاهم، أَبُو الحسن الكوفي، روى عن ابن حيان، والحسن بن علي بن أبي طالب، وغيرهما. وعنه: منصور بن المعتمر، وحصين ابن عبد الرحمن، وغيرهما. قال يحيى بن معين، والذهبي، وابن حجر: " ثقة " [(٣)]. قلت: ثقة .

ابن حيان: قال المزي: " ابن حيان. عَن: عَبد اللَّه بْن ظَالِم، عن سَعِيد بْن زيد: عشرة فِي الجنة. رَوَى عَنه: هلال بْن يَسَاف. روى له النَّسَائي ". وقال ابن حجر في التهذيب: " يقال اسمه حيان بن غالب". وقال في التقريب: "لا يعرف"[(٤)].قلت: مجهول.

---

(١) ينظر الثقات للعجلي (٤٠٧/ ٦٢٥)، والثقات لابن حبان (٦ / ٤٠١/ ٨٢٩٧)، وتهذيب الكمال(١١ / ١٥٤ /٢٤٠٧)، والكاشف (١/ ٤٤٩ / ١٩٩٦)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٩٩ / ١٩٩)، وتقريب التهذيب (٢٤٤/ ٢٤٤٥).

(٢) ينظر الجرح والتعديل (٨ / ١٧٧ / ٧٧٨)، وتهذيب الكمال (٢٨ / ٥٤٦ / ٦٢٠١)، والكاشف (٢ / ٢٩٧/ ٥٦٤٧)، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٢٧٧ / ٥٤٧)، وتقريب التهذيب (٥٤٧ / ٦٩٠٨).

(٣) ينظر الجرح والتعديل (٩/ ٧٢ / ٢٧٨)، وتهذيب الكمال (٣٠/ ٣٥٣ / ٦٦٣٤)، والكاشف(٣/ ٣٤٣ /٦٠١٠)، وتهذيب التهذيب (١١ / ٨٦ / ١٤٤)، وتقريب التهذيب (٥٧٦ / ٧٣٥٢).

(٤) ينظر تهذيب الكمال (١٥ / ١٣٥)، وتهذيب التهذيب (١٢ / ٢٩١ / ١٤٢١)، وتقريب التهذيب (٦٩٠ / ٨٤٦٦).

ابن ظالم: هو عَبد اللَّهِ بن ظالم، التميمي، المازني، روى عن: سعيد بن زيد، وعنه: حيان بن غالب، وسماك بن حرب، وغيرهما. قال العجلي:" ثقة ". وقال الذهبي: " وثق ". وقال ابن حجر: " صدوق لَيَّنَه البخارى " (١). قلت: صدوق .

سعيد: هو الصحابي الجليل سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل، أبو الأعور، القرشى العَدَوىّ. روى عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، وعنه: ابن حيان، ومحمد بن سيرين، وغيرهما، قال ابن حجر:" أحد العشرة مات سنة خمسين أو بعدها بسنة أو سنتين " (٢).

ثالثاً: طريق عبد الرحمن بن الأخنس، عن سعيد بن زيد.

(دراسة رجال إسناد الإمام الترمذي في سننه).

ابن مَنِيع: هو أحمد بن مَنِيع بن عبد الرحمن، أبو جعفر، الأصم، البَغَوىّ. نزيل بغداد. روى عن: الحجاج بن محمد، ووكيع بن الجراح، وغيرهما. وعنه: أبو عيسى الترمذي، ومسلم بن الحجاج، وغيرهما. قال النسائى وصالح بن محمد البغدادى، ومَسْلَمَة بن قاسم، وغيرهم: " ثقة ". وقال الذهبي: " الحافظ صاحب المسند ". وقال ابن حجر: " ثقة حافظ ". قال محمد بن عبد الله الحَضْرَمىّ، وأبو القاسم البغوى: " مات سنة أربع وأربعين ومائتين "(٣). قلت: ثقة حافظ .

حجاج: هو حجاج بن محمد، أبو محمد، الأَعْوَر، مولى سليمان بن مُجالد مولى أبي جعفر المنصور، ترمذي الأصل سكن بغداد، ثم تحول إلى المِصِّيصَة (٤). روى عن : شُعْبَة بن الحجاج، والليث بن سعد، وغيرهما. وعنه: أحمد بن منيع، وقتيبة بن سعيد، وغيرهما. قال علي بن المديني، والنسائي: "ثقة ". قال إبراهيم الحربي: " أخبرني صديق لي قال: لما قدم حجاج بن محمد آخر مرة خلط فرأيت ابن معين عنده فرآه خلط، فقال لابنه لا تدخل عليه أحداً ". قال الذهبي: " قال أحمد ما كان أضبطه وأشد تعاهده للحروف ورفع من أمره جدا ". وقال ابن حجر: " ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر

---

(١) ينظر الثقات للعجلي (٢٦٢ / ٨٣٠)، وتهذيب الكمال (١٥ / ١٣٢ / ٣٣٤٩)، والكاشف (١/ ٥٦٤ / ٢٧٩٢)، وتهذيب التهذيب (٥ / ٢٦٩ / ٤٦٣)، وتقريب التهذيب (٣٠٨ / ٣٤٠٠).

(٢) ينظر تهذيب الكمال (١٠ / ٤٤٦ / ٢٢٧٨)، والإصابة في تمييز الصحابة (٧ / ١٨ / ٩٥٢٧)، وتقريب التهذيب (٢٣٦ / ٢٣١٤).

(٣) ينظر تهذيب الكمال (١ / ٤٩٥ / ١١٤)، والكاشف (١ / ٢٠٤ / ٩٢)، وتهذيب التهذيب (١ / ٨٤ / ١٤٤)، وتقريب التهذيب (٨٥ / ١١٤).

(٤) بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام. [ينظر الأنساب للسمعاني (١٢ / ٢٩٧)].

عمره لما قدم بغداد قبل موته ". قال ابن حبان: " مَاتَ بِبَغْدَاد سنة خمس أَو ستّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ يَوْم الْاثْنَيْنِ ليومين مضيا من ربيع الأول " [1]. قلت: ثقة، والأشبه أنه لم يحدث في اختلاطه .

شُعْبة: هو شُعْبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام، العَتَكِيّ [2] الأزدى، الواسطى، البصري. روى عن: الحر بن الصياح، ومالك بن أنس، وغيرهما. وعنه: حجاج بن محمد، ووكيع بن الجراح، وغيرهما. قال ابن حبان: " كان من سادات أهل زمانه حفظاً، وإتقاناً، وورعاً، وفضلاً، وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين، وجانب الضعفاء، والمتروكين حتى صار علماً يقتدى به، ثم تبعه عليه بعده أهل العراق " وعن أحمد بن حنبل: " لم يكن في زمن شُعْبة مثله في الحديث، ولا أحسن حديثا منه كان قسم له من هذا حظ ". قال الذهبي: أمير المؤمنين في الحديث، ثبت، حجة، ويخطىء في الأسماء قليلاً ". قال ابن حجر: " ثقة، حافظ، متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذبَّ عن السنة وكان عابدا ". قال أبو بكر بن منجويه: " مولده سنة اثنتين وثمانين، ومات سنة ستين ومائة في أولها "[3]. قلت: ثقة حافظ .

ابن الصياح: الحُرّ بن الصياح، النخعى، الكوفى. روى عن عبد الرحمن الأخنس، وأنس بن مالك، وغيرهما. وعنه: شُعْبة بن الحجاج، وسفيان الثوري. قال يحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائى: " ثقة ".

وزاد أبو حاتم: " صالح الحديث ". وقال الذهبي، وابن حجر: " ثقة " [4]. قلت: ثقة.

ابن الأخْنس: هو عَبْد الرَّحْمَنِ بن الأخنس، الكوفي. رَوَى عَن: سَعِيد بْن زيد بْن عَمْرو بْن نفيل. رَوَى عَنه: الحارث بْن عبد الرحمن النَّخَعِيّ، والحر بْن الصياح

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان (٨ / ٢٠١ / ١٢٩٨٢)، وتهذيب الكمال (٥ / ٤٥١ / ١١٢٧)، والكاشف (١ / ٣١٣ / ٩٤٢)، وتهذيب التهذيب (٢ / ١٨٠ / ٣٨١)، وتذكرة الحفاظ (١ /٣٤٥ / ٣٢٩)، وتقريب التهذيب (١٥٣ /١١٣٥).

(٢) العَتَكِيّ: هذه النسبة إلى العتيك، وهو بطن من الأزد ". [ينظر الأنساب للسمعاني (٩ / ٢٢٧)].

(٣) ينظر الجرح والتعديل (٤ / ٣٦٩ / ١٦٠٩)، والثقات لابن حبان (٦ / ٤٤٦ / ٨٥١٦)، وتهذيب الكمال (١٢/ ٤٧٩ / ٢٧٣٩)، والكاشف (١ / ٤٨٥ / ٢٢٧٨)، وتهذيب التهذيب (٤ /٢٩٧ /٥٩٠)، وتقريب التهذيب(٢٦٦ /٢٧٩٠).

(٤) ينظر الجرح والتعديل (٣ / ٢٧٧ / ١٢٣٦)، وتهذيب الكمال (٥ / ٥١٤ / ١١٥٠)، والكاشف (١ / ٣١٦ / ٩٦٤)، وتقريب التهذيب (١٥٥ / ١١٥٩).

النَّخَعِيّ. قال الذهبي: " لا يعرف ". وقال ابن حجر: " مستور "[1]. قلت: مجهول الحال.

والصحابي الجليل سعيد بن زيد، تقدمت ترجمته في حديث عبد الله بن ظالم.

رابعاً: طريق المغيرة بن شُعْبة – رضي الله عنه – عن سعيد بن زيد – رضي الله عنه –

(دراسة رجال إسناد الإمام ابن طهمان في مشيخته).

ابن جُدْعَان: هو على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدْعَان، أبو الحسن، القرشى التَّيْمِى، المكي، البصرى. روى عن: عديّ بن ثابت، وسعيد بن المسيب، وغيرهما، وعنه: إبراهيم بن طَهْمَان، وشُعْبة بن الحجاج، وغيرهما، عن أحمد بن حنبل: " ليس بالقوى، وقد روى الناس عنه ". وعنه: " ليس بشئ ". وقال يحيى بن معين: " ضعيف ". وقال أبي زرعة: " ليس بقوى " وقال الذهبي:" أحد الحفاظ، وليس بالثبت، قال الدارقطنى: لا يزال عندى فيه لين ". وقال ابن حجر: "ضعيف". قال محمد بن عبد الله الحضرمى: " مات سنة تسع وعشرين ومائة"[2]. قلت: ضعيف .

عَدِيّ: هو عدى بن ثابت، الأنصارى، الكوفى. روى عن: المغيرة بن شُعْبة، وسعيد بن جبير، وروى عنه: علي بن زيد، وسليمان الأعمش، وغيرهما. قال أبو حاتم: " صدوق، وكان إمام مسجد الشيعة وقاصهم ". وقال النسائي، وأحمد: " ثقة ". وقال الذهبي: " ثقة، لكنه قاصّ الشيعة وإمام مسجدهم بالكوفة ". وقال ابن حجر: " ثقة، رمي بالتشيع ". وقال عبد الباقى بن نافع: " مات سنة ست عشرة ومائة "[3]. قلت: ثقة رمي بالتشيع.

المغيرة: هو الصحابي الجليل المغيرة بن شُعْبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب، أبو عيسى، ويقال أبو عبد الله ، ويقال: أبو محمد، الثقفى. روى عن: النبي – صلى الله عليه وسلم –، وعنه: عدي ابن ثابت، وعروة بن لزبير،وغيرهما. صحابي

---

(١) ينظر تهذيب الكمال (١٦ / ٥٠٣ / ٣٧٤٩)، وميزان الاعتدال (٢ / ٥٤٦ / ٤٨٠٩)، وتقريب التهذيب(٣٣٦ / ٣٧٩٥)

(٢) ينظر الجرح والتعديل (٦ / ١٨٦ / ١٠٢١)، وتهذيب الكمال (٢٠ / ٤٣٤ / ٤٠٧٠)، والكاشف (٢ / ٤٠ / ٣٩١٦)، وتهذيب التهذيب (٧ / ٢٨٣ / ٥٤٥)، وتقريب التهذيب (٤٠١ / ٤٧٣٤).

(٣) ينظر الجرح والتعديل (٧ / ٢ / ٥)، وتهذيب الكمال (١٩ / ٥٢٢ / ٣٨٨٣)، والكاشف (٢ / ١٥ / ٣٧٥٨)، وتهذيب التهذيب (٧ / ١٤٩ / ٣٣٠)، وتقريب التهذيب (٣٨٨ / ٤٥٣٩).

مشهور ذكر ابن حجر أنه أسلم قبل الحديبية وولي إمرة البصرة ثم الكوفة. ثم قال: "مات سنة خمسين على الصحيح "[١].

والصحابي الجليل سعيد بن زيد، تقدمت ترجمته في هذا المبحث في دراسة طريق عبد الله بن ظالم.

خامساً: طريق زِرْ بن حُبَيْش عن سعيد بن زيد – رضي الله عنه –.

(دراسة رجال إسناد الإمام الفاكهي في أخبار مكة)

أبو عمار: هو الحسين بن حُرَيْث بن الحسن بن ثابت، أبو عمار، الخُزاعي، المروزى، مولى عمران ابن حصين. روى عن: الفضل بن موسى، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهما. وعنه: محمد بن إسحاق الفاكهي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وغيرهما. قال النسائي، والذهبي، وابن حجر: ثقة ". وأرّخ أبو العباس السراج ، وغير واحد وفاته في سنة أربع وأربعين ومائتين[٢]. قلت: ثقة.

الفضل: هو الفضل بن موسى، أبو عبدالل، المَرْوزي السِّيْنَانِيّ – وسينان قرية بمرو –. قال يحيى بن معين: " ثقة ". وقال أبو حاتم: " صدوق صالح ". وقال الذهبي: " ثبت ". وقال ابن حجر: " ثقة ثبت وربما أغرب ". قال أبو رجاء محمد بن حمدويه: مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائة " [٣].

قلت: ثقة ثبت.

صالح: هو صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله، الطلحى الكوفى. روى عن سليمان الأعمش، وعاصم بن أبي النَّجُوْد، وغيرهما. وعنه: الفضل بن موسى، وبشر بن آدم، وغيرهما. قال يحيى بن معين: " ليس بشيء ". وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، منكر الحديث جدا كثير المناكير عن الثقات. ". وقال الذهبي: وَاه ". وقال ابن حجر: متروك "[٤]. قلت: متروك.

---

(١) ينظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤ / ١٤٤٥ / ٢٤٨١)، وتهذيب الكمال (٢٨ / ٣٦٩ / ٦١٣٢)، وتهـذيب التهذيب (١٠ / ٢٣٤)، وتقريب التهذيب (٥٤٣ / ٦٨٤٠).

(٢) ينظر تهذيب الكمال (٦ / ٣٥٨ / ١٣٠٣)، والكاشف (١ / ٣٣٢ / ١٠٨٢)، وتهذيب التهذيب (٢ /٣٣٣ /١٠٨٢)، وتقريب التهذيب (١٦٦ / ١٣١٤).

(٣) ينظر الجرح والتعديل (٧ / ٦٨ / ٣٩٠)، وتهذيب الكمال (٢٣ / ٢٤٥ / ٤٧٥٠)، والكاشف (٢ / ١٢٣ / ٤٤٧٧) وتهذيب التهذيب (٨ / ٢٨٦ / ٥٢٧)، وتقريب التهذيب (٤٤٧ / ٥٤١٩).

(٤) ينظر الجرح والتعديل (٤ / ٤١٥ / ١٨٢٥)، وتهذيب الكمال (١٣ / ٩٥ / ٢٨٤١)، والكاشف (١ /٤٩٩ /٢٣٦٤)، وتهذيب التهذيب (٤ / ٤٠٤/ ٧٠٠)، وتقريب التهذيب (٢٧٤ / ٢٨٩١)،

ابن أبي النَّجُوْد: هو عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبى النَّجُوْد، أبو بكر، المقرئ، الأسدى مولاهم، الكوفى. روى عن: زر بن حبيش، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهما، وعنه: صالح بن موسى، وإسرائيل ابن يونس، وغيرهما، قال أحمد: " كان رجلا صالحا قارئا للقرآن، وأهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختار قراءته، وكان خيرا ثقة، والأعمش أحفظ منه، وكان شُعْبة يختار الأعمش عليه، في تثبيت الحديث ". وقال يعقوب بن سفيان: " في حديثه اضطراب، وهو ثقة ". وقال الذهبي: " وثق، وقال الدارقطنى: في حفظه شيء ". وقال ابن حجر: " صدوق له أوهام، حُجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون ". وقال أبو عبيد، وإسماعيل بن مجالد: " مات سنة ثمان وعشرين ومائة " (١).

قلت: صدوق له أوهام.

ابن حُبَيْش: هو زِرْ بن حُبَيْش بن حُبَاشَة بن أوس بن بلال، وقيل: هلال بن سعد، أبو مريم، الأَسَدِىّ الكوفى. روى عن: سعيد بن زيد، وأبي بن كعب، وغيرهما، وعنه: عاصم بن أبي النَّجُوْد، وعلقمة بن مرثد، وغيرهما، قال يحيى بن معين: " ثقة ". وقال العجلي: " ثقة كان شيخا قديما إلا أنه كان فيه بعض الحمل على علي بن أبي طالب ". وقال ابن حبان: " أدرك الجاهلية ولا صحبة له ". وقال ابن حجر: " ثقة جليل ". وقال ابن حبان: " مَات سنة ثِنْتَيْنِ وَثَمَانِينَ " (٢). قلت: ثقة.

والصحابي الجليل سعيد بن زيد، تقدمت ترجمته في حديث عبد الله بن ظالم.

المطلب الثالث: الحكم على الحديث، وبيان ما فيه من وجوه اختلاف وعلل

تبين من خلال النظر في طريق عبد الله بن ظالم، أن مدار حديثه على هلال بن يَسَاف الأَشْجَعيّ، وقد اختلف عليه فيه من ثلاثة أوجه :

الأول: طلحة بن مُصَرِّف، عن هلال، عن سعيد بن زيد .

الثاني: حُصين بن عبد الرحمن السُّلَمي، عن هلال، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد .

---

(١) ينظر الجرح والتعديل (٦ / ٣٤٠ / ١٨٨٧)، وتهذيب الكمال (١٣ / ٤٧٣ / ٣٠٠٢)، والكاشف (١ / ٥١٨ / ٢٤٩٦)، وتهذيب التهذيب (٥ / ٣٥ / ٦٧)، وتقريب التهذيب (٢٨٥ / ٣٠٥٤).

(٢) ينظر الجرح والتعديل (٣ / ٦٢٢ / ٢٨١٧)، ومشاهير علماء الأمصار (١٠٠ / ٧٤٠)، وتهذيب الكمال (٩ / ٣٣٥ / ١٩٧٦)، وتهذيب التهذيب (٣ / ٢٧٧ / ٥٩٧)، وتقريب التهذيب (٢١٥ / ٢٠٠٨)

وقد روى هذا الوجه عن حُصين جمعٌ من الرواة هم : عبد الله بن إدريس، وهُشيم بن بشير، وشُعْبة ابن الحجاج، وعلي بن عاصم، وسفيان بن عُيينة، وخَلَف بن عبد الله، وخالد بن عبد الله الواسِطي، وأبو الأحْوَص سلام بن سليم، وأبو بكر بن عيَّاش.

الثالث : منصور بن المعتمر ، عن هلال .....

وقد رواه عن منصور : سفيان الثوري ، واختلف على الثوري فيه من أربعة أوجه :

أ – رواه محمد بن يوسف الفريابي، عن الثوري، عن منصور، عن هلال، عن ظالم، عن سعيد .

ب – ورواه قبيصه بن عقبة، عن الثوري، عن منصور، عن هلال، عن سعيد بن زيد .

ج – ورواه عبد الله بن إدريس ، ويحيى القَطَّان، كلاهما عن الثوري، عن منصور، عن هلال، عن رجل، عن سعيد .

د – ورواه عبيد الله بن عبد الرحمن الأَشْجَعِي ، وهشام بن عمار، وعبيد بن سعيد الأموي، وقاسم الجرمي، جميعهم عن الثوري، عن منصور، عن هلال عن (فلان بن حيان ، أو حيان بن هلال ، أو غالب بن حيان) عن ظالم بن عبد الله، عن سعيد.

وبعد عرض كل الطرق والأوجه التي ورد بها الحديث يمكن أن نخلُص إلي ما يلي:

أولاً: كل من روى الحديث عن هلال، عن ظالم بإسقاط الواسطة بينهما، فإسناده منقطع، وذلك بشهادة علمين من جهابذة الحديث، وجبلين من أئمة الحفظ هما الإمامين: البخاري، والنسائي.

فأما البخاري : فقال فيما أسنده عنه العقيلي في (الضعفاء) " عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ظَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّم –، وَلَا يَصِحُّ " (١).

وأما النسائي فقال: " هِلَالُ بْنُ يَسَافٍ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ظَالِمٍ " (٢).

ثانيا: تبين من خلال الترجمة للمنصور بن المُعْتمر كونه ثقة حافظاً ، وقد نبه المنصور في روايته على وجود الواسطة بين هلال وبين ابن ظالم .

(١) ينظر الضعفاء للعقيلي (٢ / ٢٦٧ / ٨٢٧).

(٢) ينظر السنن الكبرى (٧ / ٣٢٦).

وبالمقارنة بين روايتي حُصين بن عبد الرحمن (الوجه الثاني) ومنصور بن المعتمر (الوجه الثالث) كلاهما عن هلال ، يتضح رجحان الوجه الثالث لما يلي :

١- منصور بن المعتمر ثقة حافظ كما تقدم ، أما حصين فهو وإن كان ثقة ، لكنه قد تغير حفظه بآخره [١].

ولاشك أن انضمام وصف الحفظ إلى وصف الثقة في منصور يرجح كفة روايته على رواية حصين .

هذا، ولا يُعوَّل على كون عدد الرواة عن حصين أكثر؛ لكون منصور أقوى في الحفظ كما بيَّنا آنفا.

٢- تصريح الحافظ الدارقطني بترجيح هذا الوجه حيث قال : " وَالَّذِي عِنْدَنَا أَنَّ الصَّوَابَ قَوْلُ مَنْ رَوَاهُ، عن الثوري، عن منصور، عن هلال، عن فُلَانِ بْنِ حَيَّانَ، أَوْ حَيَّانَ بْنِ فُلَانٍ، عن عبد الله بن ظالم؛ لأن منصور أحد الْإِثْبَاتِ، وَقَدْ بَيَّنَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ هِلَالٍ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ ابْنِ ظَالِمٍ، وَأَنَّ بَيْنَهُمَا رَجُلًا " [٢].

قلت : وعلى هذا فالصواب : رواية من رواه عن هلال، عن ابن ظالم بإثبات الواسطة بينهما، على أي حال سواء كان فلان بن حيان، أو حيان بن فلان، أو غالب بن حيان، عن ابن ظالم .

ثالثا: وأما رواية طلحة بن مُصَرِّف ومن تابعه عن هلال ، فلا ريب – بعد كل ما تقدم – في كونها منقطعة، بل معضلة إذ أسقطت راويين على التوالي بين هلال، وبين سعيد.

قلت: وأضيف إلى ما تقدم أن ما تطمئن النفس إليه في الرواية التي جاءت بذكر هلال، عن رجل إنها محمولة على كون الرجل هو (غَالِب بن حَيَّان) حيث ذُكِر باسمه هذا في بعض طرق الحديث على النحو الذي سلف بيانه.

ومما يؤكد استنتاجي هذا: ما فعله أبو داود؛ فقد ذكر في البداية الرواية عن " رجل " مبهماً كما تقدم، ثم ذكر رواية عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي، معلقةً.

والأَشْجَعِيّ: ثقة مأمون، أثبت الناس كِتاباً فى الثورى [٣].

---

(١) ينظر تقريب التهذيب (١٧٠ / ١٣٦٩).

(٢) ينظر علل الدارقطني (٤ / ٤١١).

(٣) ينظر تقريب التهذيب (٣٧٣ / ٤٣١٨).

ولعل في صنيع أبي داود بيانٌ لكون الرجل المبهم هو حيان بن غالب، وليست وجهاً مغايراً. والله أعلم.

قلت: وبالجملة فحديث سعيد بن زيد – رضي الله عنه – في اهتزاز " حِرَاء " إسناده عند الطبراني من طريق أبي الطُّفَيل حســنٌ؛ لما تقدم بيانه، لكنه يرتقي بشواهده في الأحاديث السابقة إلى درجة الصحيح لغيره. والله أعلم.

أما طريق عبد الله بن ظالم، فهو ضعيف؛ لأجل جهالة ابن حيان والأشبه بالصواب أن مدار الرواية عليه كما تبين. والله أعلم.

وطريق ابن الأَخْنَس ضعيف؛ لأجل جهالته، ومدار الرواية عليه كما تبين. والله أعلم.

وطريق المغيرة بن شُعْبة ضعيف؛ لأجل علي بن زيد بن جُدْعَان، وهو ضعيف، ومدار الرواية عليه. والله أعلم.

وطريق زِرْ بن حُبَيش شديد الضعف؛ لأجل صالح بن موسى وهو متروك، ومدار الرواية عليه كما تبين. والله أعلم.

قلت: وأصله صحيح يشهد له حديث مسلم عن أبي هريرة المتقدم في المبحث الثاني .

المبحث السابع

حديث عبد الله بن أبي السَّرْح – رضي الله عنه – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: "بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ – فِي عَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَالزُّبَيْرُ، وَغَيْرُهُمْ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – عَلَى جَبَلٍ، إِذْ تَحَرَّكَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: (اسْكُنْ حِرَاء؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ) ".

المطلب الأول: التخريج

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني – واللفظ له – (٢ / ١١٦ / ٨١٩) قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، نا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، وَعَمْرُو بْنُ خَالِد، قَالَا: نا ابْنُ لَهِيعَةَ، نا عَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ شُفَيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، فذكره.

وابن أبي عاصم في السنة (٢ / ٦٢٢ / ١٤٤٥) قال: ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، به بلفظه.

وابن قانع في معجم الصحابة (٢ / ١٣٦) قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، نا إِبْرَاهِيمُ بْن سَعِيدٍ، نا بِشْرُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَاضِي الْمِصِّيصَةِ ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، به بلفظه.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣ / ١٦٧١ / ٤١٨١) قال: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ حَمْدَانَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، ثنا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، به بلفظه.

وقال أبو نعيم: " رَوَاهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِثْلَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَيَّاشٍ فَقَالَ: عَنْ أَبِي الْحُصَيْنِ، عَنْ هَيْثَمِ بْنِ شُفَيٍّ، وَهُوَ وَهْمٌ؛ لِأَنَّ الْهَيْثَمَ بْنَ شُفَيٍّ هُوَ أَبُو الْحُصَيْنِ ".

والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق، ذكر الْهَيْثَم بْن شفي الْمصْرِيّ (٢ / ٥٢٥/ ٥٠٤) قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نيخاب الطَّيْبِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْن الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلاءِ الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَم، حَدَّثَنَا ابْن لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ شُفَيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، فذكره بنحوه، وفيه: ذكر علي بن أبي طالب مع من كانوا على حِرَاء .

المطلب الثاني: دراسة رجال الإسناد

(إسناد الإمام ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني)

الحسن: هو الحسن بن على بن محمد، أبو على، وقيل: أبو محمد، الخلاّل، الهُذَلِى. روى عن الحسين الجعفي، وشبابة بن سوار، وغيرهما، وعنه البخاري، ومسلم، والترمذي، وغيرهم، قال يعقوب ابن شيبة: " كان ثقة، ثبتاً، متقناً ". قال الخطيب: " كان ثقة حافظاً ". وقال الذهبي: " ثبت حجة ". وقال ابن حجر: " ثقة حافظ له تصانيف ". وقال البخاري: " مات في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين " [(١)].
قلت: ثقة حافظ.

ابن أبي مريم: هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم ، أبو محمد، الجُمَحِي، المصري، مولى أبي الصبيغ. روى عن: حماد بن زيد، ومالك بن أنس، وغيرهما، وعنه: أبو عبيد، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وغيرهما، قال أبو حاتم: "ثقة". وقال يحيى بن معين: " ثقة من الثقات ". وقال الذهبي: " الحافظ ". قال أبو حاتم:

---

(١) ينظر التجريح والتعديل (٢ / ٤٨١ / ٢٣١)، وتهذيب الكمال (٦ / ٢٥٩ / ١٢٥٠)، والكاشف (١ / ٣٢٨ / ١٠٤٩)، وتهذيب التهذيب (٢ / ٢٦٢ / ٥٣٠)، وتقريب التهذيب (١٦٢ / ١٢٦٢).

" ثقة ". وقال ابن حجر: " ثقة ثبت فقيه ". وقال ابن حبان: " مات سنة أَربع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ ". قلت: ثقة ثبت [1].

عمرو: هو عَمْرو بن خالد بن فروخ بْن سَعِيد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بن واقد بن ليث بن واقد بن عَبداللَّه، أبو الحسن، التميمي الحنظلي، نزيل مصر. قال العجلي: " ثبت، ثقة، "مصري". وقال الحاكم، عن الدارقطنى: " ثقة حجة ". وقال ابن حجر: " ثقة ". وقال الذهبي: " قال العجلى : ثقة ثبت ".
وأرَّخ البخارى، وابن حبان، وغيرهما وفاته في سنة تسع وعشرين ومائتين[2]. قلت: ثقة.

ابن لهيعة: هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة، أبو عبد الرحمن، الحضرمى، المصري. روى عن: عياش ابن عباس، وعمرو بن دينار، وغيرهما، وعنه: ابن أبي مريم، وعمرو بن خالد، وغيرهما. قال ابن معين: " كان ضعيفاً لا يحتج بحديثه، كان من شاء يقول له: حدثنا ". وقال: " هو ضعيف قبل أن تحترق كتبه وبعد احتراقها ". وقال ابن حبان: " قد سَبَرْتُ أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجودا، وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيرا، فرجعت إلى الاعتبار فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفى عن أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات فالتزقت تلك الموضوعات به، وأما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها مناكير كثيرة وذاك أنه كان لا يبالي ما دفع إليه قراءة سواء كان ذلك من حديثه أو غير حديثه فوجب التنكُّب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه؛ لما فيها من الأخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين، ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيه مما ليس من حديثه ". وذكره ابن حجر في المرتبة الخامسة من المدلسين، وقال في التقريب: " صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك، وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ". وقال الذهبي: " الفقيه، ضعف، وقال أبو داود: سمعت أحمد يقول: من كان مثل بن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وإتقانه

(١) ينظر الجرح والتعديل (٤/ ١٣ / ٤٩)، والثقات لابن حبان (٨/ ٢٦٦ / ١٣٣٦٨)، وتهذيب الكمال (١٠/ ٣٩١ / ٢٥٣)، والكاشف (١/ ٤٣٣ / ١٥٦٨)، وتهذيب التهذيب (٤/ ١٦ / ٢٣)، وتقريب التهذيب (٢٣٤/ ٢٢٨٦).
(٢) ينظر الثقات للعجلي (٣٦٣ / ١٢٥٦)، وتهذيب الكمال (٢١ / ٦٠١ / ٤٣٥٦)، والكاشف (٢ / ٧٥ / ٤١٤٩) وتهذيب التهذيب (٨ / ٢٥ / ٤٠)، وتقريب التهذيب (٤٢٠ / ٥٠٢٠).

وضبطه، قلت: العمل على تضعيف حديثه ". وأرّخ ابن عبد الحكم، وابن يونس، وغيرهما وفاته في سنة أربع وسبعين ومائة [١].

قلت: من جملة ما سبق تطمئن النفس إلى ما ذهب إليه الذهبي من كون العمل على تضعيفه.

عَيَّاش: هو عَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ، و يقال: أبو عبد الرحمن، الْحِمْيَرِيُّ الْمِصْرِيُّ. روى عن: الْهَيْثَمِ بْنِ شُفَيٍّ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعنه: عبد الله بن لهيعة، وشُعْبَة الحجاج، وغيرهما، قال يحيى بن معين، وأبو داود، وابن حجر: " ثقة ". وقال الذهبي: " وثق ". قال أبو سعيد بن يونس : يقال : توفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة [٢]. قلت: ثقة.

ابن شُفَيٍّ: هو الهيثم بن شفي الرعيني[٣]، أَبُو الحصين، المِصْرِي. روى عن: عبد الله بن أبي السّرح، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهما. وعنه: عبد الله بن لهيعة، ويزيد بن أبي حبيب، وغيرهما، قال ابن حبان: " من خيار أهل مصر " وقال ابن حجر: " ثقة " [٤]. قلت: ثقة.

ابن أبي السَّرح: هو الصحابي الجليل عبد الله بن سعد بن أبي السّرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بْن لؤي، أبو يحيى، القرشي العامري. يقول ابن عبدالبر: " أسلم قبل الْفَتْح، وهاجر، وَكَانَ يكتب الوحي لرسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –، ثُمَّ ارتد مشركا " ثم قال: " وأسلم عَبْد اللَّهِ بْن سَعْد بْن أَبِي السرح أيام الْفَتْح، فحسن إسلامه ". قال البغوي: كان عامل عثمان بن عفان على مصر، وروى عن النبي – صلى الله عليه وسلم – حديثاً " [٥].

---

(١) ينظر الجرح والتعديل (٥ / ١٤٥ / ٦٨٢)، والمجروحين لابن حبان (٢ / ١١ / ٥٣٨)، والضعفاء الكبير للعقيلي (٢ / ٢٩٣/ ٨٦٧)، وتهذيب الكمال (١٥ / ٤٨٧ / ٣٥١٣)، والكاشف (١ / ٥٩٠ / ٣٩٤٣)، وتهذيب التهذيب (٥ / ٣٢ / ٦٤٨)، وطبقات المدلسين (٥٤ / ١٤٠)، وتقريب التهذيب (٣١٩ / ٣٥٦٣).

(٢) ينظر تهذيب الكمال (٢٢ / ٥٥٥ / ٤٦٠٠)، والكاشف (٢ / ١٠٧ / ٤٣٥٣)، وتهذيب التهـذيب (٨ / ١٩٧ / ٣٦٢)، وتقريب التهذيب (٤٣٧ / ٥٢٦٩).

(٣) الرُعَيْنى: هذه النسبة إلى ذي رعين من اليمن. [ينظر الأنساب للسمعاني (٣ / ١٤٣)].

(٤) ينظر مشاهير علماء الأمصار (١٩٦ / ٩٤٥)، وتهذيب الكمال (٣٠ / ٣٨٧ / ٦٦٥٥)، وتهذيب التهذيب (١١ / ٩٨ / ١٦٦)، وتقريب التهذيب (٥٧٨ / ٧٣٧٥).

(٥) ينظر معجم الصحابة للبغوي (٤ / ٢٣)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣ / ٩١٨ / ١٥٥٣).

المطلب الثالث: الحكم على الحديث

قلت: إسناده ضعيف؛ لأجل عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف الحديث كما تبين، ومدار الحديث عليه. لكن الحديث بشواهده التي مرت في المباحث السابقة، يرتقي إلى درجة الحسن لغيره والله أعلم.

وأصله صحيح يشهد له حديث مسلم عن أبي هريرة كما تقدم في المبحث الثاني.

المبحث الثامن

حديث عبد الله بن العباس – رضي الله عنهما – في اهتزاز الجبل بالنبي – صلى الله عليه وسلم –، وبعض أصحابه.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – عَلَى حِرَاء، فَتَزَعْزَعَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اسْكُنْ حِرَاء؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ) . وَعَلَيْهِ رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ".

المطلب الأول: التخريج

أخرجه أبو يعلى الموصلي في معجمه (٥٢/ ٢١) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّولَابِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ الْخَزَّازُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عن ابن عبّاس، فذكره.

وأبو يعلى في مسنده (٤ / ٣٣٣ / ٢٤٤٥) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَأَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، به بنحوه، وفيه: ذكر علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – مع من كانوا على حِرَاء.

والآجُرِّيّ في الشريعة، بَابُ ذِكْرِ الشَّهَادَةِ لِلْعَشَرَةِ بِالْجَنَّةِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ – (٤ / ١٦٩٨ / ١١٧١) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، به بنحوه، وفيه: ذكر عليٍّ – رضي الله عنه – مع من كانوا على حِرَاء.

والطبراني في المعجم الكبير (١١ / ٢٥٩ / ١١٦٧١) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجذوعيُّ الْقَاضِي، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَغَوِيُّ، وَزَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، قَالُوا: ثنا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، به بنحوه، وفيه: ذكر عليٍّ – رضي الله عنه – مع من كانوا على حِرَاء.

وابن شاهين في الأفراد (الجزء الخامس من الأفراد) (٢٩٧ / ٩٥) قال: حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا به بنحوه، وفيه: ذكر عليٍّ – رضي الله عنه – مع من كانوا على حِرَاء.

وقال: " هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ تَفَرَّدَ بِهِ النَّضْرُ أَبُو عُمَرَ الْخَزَّازُ وَلا أَعْلَمُ حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ إِلا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زكريا ويعرف ".

المطلب الثاني: دراسة رجال الإسناد

(دراسة رجال إسناد الإمام أبي يعلى في معجمه)

الدولابي[(١)]: هو مُحَمَّد بن الصباح، أَبُو جعفر، البزار، البغدادي الدولابي، وهو صاحب كتاب "السنن ". روى عن: إسماعيل بن زكريا، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهما، وعنه: أبو يعلى الموصلي، ومسلم بن الحجاج، وغيرهما. قال يعقوب بن شيبة: " ثقة صاحب حديث ". وقال يحيى بن معين: " ثقة مأمون ". وقال الذهبي، وابن حجر: "ثقة حافظ ". وقال ابن سعد: " مَاتَ فِي آخِرِ الْمُحَرَّمِ سَنَة سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ"[(٢)]. قلت: ثقة حافظ .

إسماعيل: هو إِسْمَاعِيل بن زَكَرِيَّا بن مرة الأَسَدي، أسد خزيمة مولاهم، أَبُو زياد الكوفي، نزيل بغداد. روى عن النَّضْرِ الْخَزَّاز، والحجاج بن دينار، وغيرهما، وعنه: محمد بن الصباح الدولاب، وسعيد بن منصور، وغيرهما، قال النسائي: " أرجو أن لا يكون به بأس ". وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: " صدوق ". وقال الذهبي: "صدوق اختلف قول ابن معين فيه ". وقال ابن حجر: " صدوق يخطىء قليلاً ". قال أبو الأحوص البغوي: " مات إسماعيل بن زكريا سنة أربع وسبعين " [(٣)].

قلت: حديثه حسن.

النَّضْرُ الْخَزَّازُ: هو النضر بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو عُمَر، الْخَزَّازُ، حديثه فِي الكوفيين. روى عن: عكرمة مولى ابن عباس، وعثمان بن واقد العمري، وعنه: إسماعيل بن زكريا، ويونس بن بكير، وغيرهما. قال النسائي: " متروك الحديث" .

---

(١) هذه النسبة إلى عمله أو إلى من كان له الدولاب، وجماعة ينسبون إلى قرية من قرى الري يقال لها: الدولاب. [ينظر الأنساب للسمعاني (٥ / ٤١٢)].

(٢) ينظر الطبقات الكبرى (٧ / ٣٤٢)، وتهذيب الكمال (٢٥ / ٣٨٨ / ٥٢٩٨)، والكاشف (٢ / ٤٩١١ / ١٨٢) وتهذيب التهذيب (٩ / ٢٢٩ / ٣٦٣)، وتقريب التهذيب (٤٨٤ / ٥٩٦٦).

(٣) ينظر تاريخ بغداد (٧ / ١٧٨ / ٣٢٢٦)، وتهذيب الكمال (٣ / ٩٢ / ٤٤٥)، والكاشف (١ / ٣٧٥ / ٢٤٦)، وتهذيب التهذيب (١ / ٥٥١ / ٢٩٧)، وتقريب التهذيب (١٠٧ /٤٤٥).

وقال محمد بن عبد الله بن نمير: " متروك ". قال أبو عبيد الآجرى : " سألت أبا داود عن نضر الخزاز ؟ قال : لا يروى عنه ، أحاديثه بواطيل ". وقال الذهبي: " ساقط ". وقال ابن حجر: " متروك " (١). قلت: متروك.

عكرمة: هو عكرمة، أبو عبد الله، القرشي الهاشمي، المدني، مولى عبد الله بن عباس، أصله من البربر من أهل المغرب. روى عن: عبد الله بن عباس، وعلي بن أبي طالب، وغيرهما، وعنه: النَّضْرُ الْخَزَّاز، ومحمد بن سيرين، وغيرهما، قال إسحاق بن عيسى بن الطباع: " سألت مالك بن أنس، قلت: أبلغك أن ابن عمر، قال لنافع: لا تكذب على كما كذب عكرمة على عبد الله بن عباس ؟ قال: لا ". عن أحمد بن زهير: "عكرمة أثبت الناس فيما يروى، ولم يحدث عمن دونه أو مثله، حديثه أكثره عن الصحابة " عن يحيى بن معين: " إذا رأيت إنسانا يقع في عكرمة وفى حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام ". وقال الذهبي: " ثبت، لكنه إباضي يرى السيف روى له مسلم مقرونا، وتحايده مالك ". وقال ابن حجر: " ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة ". قال ابن حبان:
" مات سنة ثلاث ومائة ". وقيل غير ذلك. قلت: ثقة ثبت عالم بالتفسير (٢).

المطلب الثالث: الحكم على الحديث

قلت: إسناده عند أبي يعلى في معجمة شديد الضعف؛ لأجل النَّضْر الخــزَّاز، وهو متروك كما تبين.

قال ابن القيسراني: " وَالنضْر مَتْرُوك الحَدِيث، ولَم يروه عَنهُ غَيره " (٣).

وأصل الحديث صحيح يشهد له حديث مسلم عن أبي هريرة كما تقدم في المبحث الثاني.

---

(١) ينظر تهذيب الكمال (٢٩ / ٣٩٣ / ٦٤٣٠)، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٤٤١ / ٨٠٤)، وتقريب التهذيب (٥٦٢ / ٧١٤٤)، والكاشف (٢ / ٣٢١ / ٥٨٣٧).

(٢) ينظر الجرح والتعديل (٧ / ٧ / ٣٢)، وتهذيب الكمال (٢٠ / ٢٦٤ / ٤٠٠٩)، والكاشــف (٢ / ٣٣ / ٣٨٦٧)، وتهذيب التهذيب (٧ / ٢٣٤ / ٤٧٦)، وتقريب التهذيب (٣٩٧ / ٤٦٧٣).

(٣) ينظر ذخيرة الحفاظ (٢ / ١١٨ / ٢٣٧٧)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وأصحابه ،،، وبعد:

فلقد كانت الروايات الواردة في اهتزاز بعض الجبال بالنبي – صلى الله عليه وسلم–، وبعض أصحابه كاشفة عن معجزات نبوية، ومنزلة عليّة لمن كانوا برفقة النبي– صلوات ربي عليه –.

وخلال تلك الدراسة الحديثية ظهر صحيح الأسانيد من سقيمها، وصوابها من معلولها، وتجلَّت بعض الفوائد الحديثية، لاسيما في الروايات المخرّجة في الصحيحين، وهي أصل لكل ما كان في غيرهما.

أما عن أهم النتائج المستفادة من هذا البحث، فيمكن تلخيصها فيما يلي:

١- الجبال التي ثبت اهتزازها برسول الله – صلى الله عليه وسلم – ومن كان برفقته من الصحابة هي أُحُد، وحِرَاء.

٢- لا يصح ما ورد في اهنزاز جبل ثَبِير .

٣- الصواب في رواية البخاري عن أنس – رضي الله عنه – أنها كانت في جبل أُحُد.

٤- الصواب في رواية مسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنها كانت في جبل حِرَاء.

٥- الصحابة – رضوان الله عليهم– الذين ثبت وجودهم برفقة النبي – صلى الله عليه وسلم –فوق جبل أُحُد حال اهتزازه، هم: (أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي).

٦- الصحابة – رضوان الله عليهم– الذين ثبت وجودهم برفقة النبي – صلى الله عليه وسلم – فوق جبل " حِرَاء " حال اهتزازه، هم: (أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص،وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف)

٧- ثبت وجود الخلفاء الأربعة – رضي الله عنهم – في واقعتي أُحُد وحِرَاء.

٨- ظهر في رويات البحث شيء من دلائل نبوة – صلى الله عليه وسلم – حيث أخبر باستشهاد بعض الصحابة، وقد كان.

٩- من لم يمت شهيداً من هؤلاء الصحابة، فالحديث محمول على أحد أمرين إما على جنس الشهداء فهو للمجموع لا الجميع، أو على كونهم عند الله في منازل الشهداء والله حسيبه.

١٠-في الروايات تصريح نبوي ببلوغ أبي بكر – رضي الله عنه – منزلة الصديقين، وهذا شرف لا يعدله شرف.

١١-ليست كل الاختلافات الواردة في روايات هذا البحث من قبيل العلة، وإنما بعضها محمول على تعدد الواقعة، أو رواية الراوي للحديث بغير وجه أو أي تأويل مقبول غير ما تبين.

١٢-ما قمت بتلخيصه في أحوال الرواة خلال البحث موافق في الغالب الأعم لأقوال الحافظ ابن حجر في التقريب.

١٣-بلغ عدد الروايات الواردة في هذا البحث ثمان روايات كلها مقبوله، وبعضها صحيح من أكثر من طريق، إلا ما كان من رواية ابن عباس، وابن أبي السَّرح فقد ضُعِّفا بغير علة ظاهرة.

أما عن توصيات البحث، فهي كما يلي:

١- ضرورة العناية بدراسة علم العلل حتى لغير المختصين في الحديث الشريف وعلومه.

٢- العناية بدراسة المعجزات النبوية وبثها بين الخاصة والعامة.

٣- إنشاء مركز إسلامي يعني بنشر دلائل نبوة النبي – صلى الله عليه وسلم – بكل اللغات.

فهرس مصادر البحث

- القرآن الكريم .
- الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، ط١، الرياض: دار الراية، ١٤١١ه.
- الأحاديث المختارة = أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. المقدسي، ضياء الدين محمد بن عبد الواحد، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط٣، بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه. الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، ط٢، بيروت: دار خضر، ١٤١٤ه.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة. الجزري، علي بن أبي الكرم، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله المالكي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- الإشارات إلى معرفة الزيارات. الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر، ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣ه.ـ
- الإصابة في تمييز الصحابة. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- الأنساب. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وغيره، ط١، حيد آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ– ١٩٦٢م.
- الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: بشار عوّاد معروف، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.
- تاريخ أصبهان. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ –١٩٩٠م.
- التاريخ الأوسط. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، حلب/ القاهرة: دار الوعي ، مكتبة دار التراث، ١٣٩٧ه – ١٩٧٧م.
- تاريخ بغداد. الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

- التاريخ الكبير. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ط١، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
- تاريخ المدينة. ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة: طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد، ١٣٩٩هـ.
- تذكرة الحفاظ. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح. الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف القرطبي، تحقيق: أبو لبابة حسين، ط١، الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض ١٤٠٦ه – ١٩٨٦ه.
- تقريب التهذيب. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، ط١، سوريا: دار الرشيد ، ١٤٠٦ه– ١٩٨٦م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م.
- تهذيب التهذيب. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، ط١، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ.
- الثقات. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي، ط١، حيد آباد: دائرة المعارف العثمانية، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣ه.
- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة. بن قُطْلُوبُغَا، أبو الفداء زين الدين قاسم، تحقيق: شادي بن محمد ابن سالم آل نعمان، ط١، صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، ١٤٣٢ه.
- الجامع المسند الصحيح. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية ١٤٢٢هـ.
- جامع مَعْمَر (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق). مَعْمَر بن أبي عمرو راشد الأزدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، باكستان: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ١٤٠٣ه ـ
- الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن الرازي، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، جمهورية مصر العربية: دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

- دلائل النبوة. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، الناشر: ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- السنن. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١: بيروت: المكتبة العصرية.
- السنن. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي .
- السنن، الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون: القاهرة: مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.
- السنن الكبرى. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- السنن. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي، تحقيق: شعيب الارنؤوط، وآخرون، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
- السنن الكبرى. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط٣، بيروت: الكتب العلمية، ١٤٢٤ه .
- السنة. ابن أبي عاصم، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد، تحقيق: ناصر الدين الألباني، ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠ه.
- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١ الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٤ه.
- سير أعلام النبلاء. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، حُقِّق بإشراف: شعيب الأرناؤوط، ط٣،الرسالة، ١٤٠٥هـ .
- الشريعة. الآجُرِّيُّ، أبو بكر محمد بن الحسين البغدادي، تحقيق: عبد الله بن عمر الدميجي، ط٢، الرياض: دار الوطن. ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- شرح علل الترمذي. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، ط١، الأردن: مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- شرح مشكل الآثار. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م .
- صحيح ابن حبان (كما في الإحسان بترتيب ابن بلبان). ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ه – ١٩٩٣م.
- صفة جزيرة العرب. ابن الحائك الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد، ليدن: مطبعة بريل، ١٨٨٤م.

- الضعفاء الكبير. العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو المكي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، بيروت: دار المكتبة العلمية، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- الطبقات الكبرى. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها. أبو الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ه.
- طبقات المدلسين (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس). ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: القريوتي، عاصم بن عبد الله، ط١، عمَّان: مكتبة المنار، ١٤٠٣ه.
- علل الحديث. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: سعد عبد الله عبد الحميد، وآخرون، ط١، الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. ط١، الرياض: دار طيبة، ٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ.
- عُمدة القاري شرح صحيح البخاري. العين، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي .
- العمدة من الفوائد والأثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة، شُهْدة بِنْت أحمد بْن الفرج الإبري، تحقيق: فوزي عبد المطلب، ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤م.
- عوالي الحارث بن أبي أسامة التميمي. (كتاب المنتقي لأبي عبد الله محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام المقدسي). تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله الهليل، ط١، الرياض: مطابع التقنية، ١٤١١ه.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، ط١، بيروت: دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ.
- فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد حنبل، تحقيق: وصي الله محمد عباس، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣ه – ١٩٨٣م.
- فضائل عثمان بن عفان – رضي الله عنه –. عبد الله بن أحمد، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، دراسة وتحقيق: طلعت فؤاد الحلواني، ط١، المملكة العربية السعودية: دار ماجد عسيري، ١٤٢١ه.

- الفوائد. تمام، أبو القاسم تمام بن محمد الرازي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٢ه.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: محمد عوامة، ط١، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٤١٣هـ.
- الكامل في ضعفاء الرجال. ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، عبد الفتاح أبو سنة، ط١، بيروت: الكتب العلمية، ١٩٩٧م.
- الكفاية في علم الرواية، الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، ط١، المدينة المنورة: المكتبة العلمية .
- الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات. ابن الكيال، أبو البركات بركات بن أحمد الخطيب، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، ط١، بيروت: دار المأمون، ١٩٨١م.
- لسان الميزان، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م.
- لسان العرب. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، ط٣، بيروت: دار صادر ١٤١٤هـ .
- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٦م.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. ابن حبان أبو حاتم محمد بن حبان التميمي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، حلب: دار الوعي.
- مسألة التسمية. ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، تحقيق: عبد الله بن علي مرشد،ط١، جدة: مكتبة الصحابة.
- المستدرك على الصحيحين. النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.
- مسند أبي يعلى. أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤ه – ١٩٨٤م.
- المسند. أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٩م.
- مسند الروياني. أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، ط١، القاهرة: مؤسسة قرطبة، ١٤١٦ه.

- المسند. الشاشي، أبو سعيد الهيثم بن كليب، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٠ه.
- مسند الشاميين. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الشامي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ه- ١٩٨٤م.
- المسند الصحيح المختصر. مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي .
- مسند الطيالسي. أبو داود سليمان بن داود بن الجارود، تحقيق: محمد بن عبدالمحسن التركي، ط١، مصر، دار هجر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- مسند عبد بن حميد (المنتخب). عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد، تحقيق: صبحي السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، ط١، القاهرة: مكتبة السنة، ١٤٠٨ه.
- مشيخة ابن طهمان. أبو سعيد إبراهيم بن طهمان، تحقيق: محمد طاهر مالك، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المشيخة الكبرى. قاضي المارستان، محمد بن عبد الباقي الأنصاري، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، ط١، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٢٢ه .
- معرفة الصحابة. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط١، الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- المعجم. أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، ط١، فيصل آباد: إدارة العلوم الأثرية، ١٤٠٧ه.
- المعجم الأوسط. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الشامي، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين.
- معجم الصحابة. البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد، تحقيق: محمد الأمين الجكني، ط١، الكويت: مكتبة دار البيان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- معجم الصحابة. ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي البغدادي، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، ط١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨ه.
- المعجم الكبير. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الشامي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم. العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط١، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٥ه.

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. النووي. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢ه.
- المؤتَلِف والمختَلِف. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي، تحقيق: موفق بن عبد الله، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- موضح أوهام الجمع والتفريق. الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧ه.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: علي البجاوي، ط١، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.
- النكت على كتاب ابن الصلاح. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.